

# العززال السحري

## وادي الديناصورات

ماري پووپ أوزبورن



العززال السحري

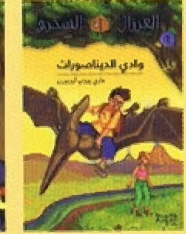
وادي الديناصورات

تَسْلُقُ السَّلَمَ إِلَى الْعِزْزَالِ السَّحَرِيِّ لِتَعِيشَ مُغَامَرَاتٍ مُسَوِّمَةً

## وادي الديناصورات

يَجِدُ شَادِي وَأَخْتَهُ الصَّغِيرَى غُلَا عِزْزَالًا سَحَرِيًّا يَنْقُلُهُمَا إِلَى عَصْرِ بِالْغِ الْقَدَمِ، حَيْثُ يُشَاهِدَانِ دَيْنَاوَوَاتٍ حَيَّة. فَهَلْ سَيَتَمَكَّنَانِ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ حُلُولِ الظَّلَامِ، أَمْ أَنَّهُمَا سَيَكُونَانِ... عَشَاءً لِدَيْنَاوَوٍ مُتَوَحِّشٍ؟

رَافِقُ شَادِي وَغُلَا فِي مُغَامَرَاتِهِمَا عَبْرَ الْقِصَصِ الْأَرْبَعِ، وَاکْتَشَفَ اللَّغْزَ الْمُحَبَّبَ وَالْمَالِكَ الْغَامِضَ لِلْعِزْزَالِ السَّحَرِيِّ.



ISBN 978-9953-26-542-1



9 789953 265421

H/A:



## وادي الديناصورات

## وادي الديناصورات

ماري پوپ أوزبورن

نقلها من الإنكليزية: غسان غصن

الرسوم: فيليب ماسون

هاشيت  
أنطوان  
أطفال

جميع الحقوق محفوظة.

© هاشيت أنطوان ش.م.ل.، 2012

سنّ الفيل، حرج ثابت، بناية فورست

ص.ب. 11-0656، رياض الصلح، 1107 2050 بيروت، لبنان

info@hachette-antoine.com

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بآلة وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات أو استرجاعها - من دون الحصول على إذن خطّي مسبق من الناشر.

اقتباس تصميم الغلاف: ألزا مهنّا

اقتباس التصميم: ماري تريز مرعب

الرسوم: © Philippe Masson pour Bayard Editions, 2002

طباعة: المطبعة العربية، لبنان

ر.د.م.ك.: 1-542-26-9953-978

Original Title:

(#1) Dinosaurs Before Dark

Text copyright © 1992 by Mary Pope Osborne

This translation published by arrangement with Random House Children's Books, a division of Random House, Inc.





شادي

الاسم: شادي

العمر: 9 سنوات

المَنْزِل: في بَلَدَةِ الشَّجَرَاء

الشَّخْصِيَّة: يُحِبُّ الكُتُبَ وَالوَاقِعِيَّات

عَلَامَاتٌ خَاصَّة: مَوْلَعٌ بِالْكِتَابِ الَّتِي تُسَاعِدُهُ

عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ أَوْضَاعٍ خَطِرَةٍ.



عُلا

الاسم: عُلا

العمر: 7 سنوات

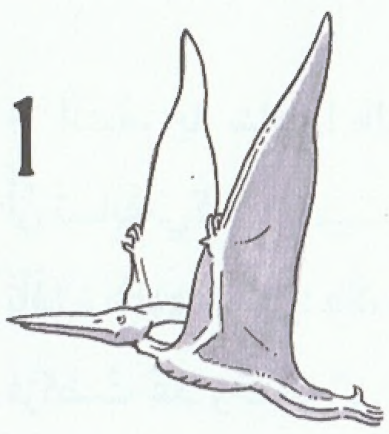
المَنْزِل: في بَلَدَةِ الشَّجَرَاء

الشَّخْصِيَّة: تُحِبُّ الاسْتِطْلَاعَ وَالتَّخَيُّلات

عَلَامَاتٌ خَاصَّة: لَا تُفَوِّتُ فُرْصَةً لِقِيَادَةِ شَقِيقِهَا

إِلَى مُغَامَرَاتٍ عَاصِفَةٍ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْأَخْطَارِ.





## إِلَى دَاخِلِ الْغَابَةِ

صَاخَتْ غُلَا بِأَخِيهَا شَادِي، طَالِبَةً النَّجْدَةَ: «وَحْ... وَحْ...»،  
وَحَشْ ضَخْمٌ جَدًّا!!»

فَقَالَ شَادِي بِاسْتَهْزَاءٍ: «نَعَمْ، بِالتَّأَكِيدِ. وَحَشْ ضَخْمٌ جَدًّا  
هُنَا، فِي بَلَدَةِ الشَّجَرَاءِ!!»

صَرَخَتْ غُلَا مَرَّةً أُخْرَى، وَهِيَ تَرْكُضُ عَلَى الطَّرِيقِ صُعُودًا:  
«أَرْكُضْ، يَا شَادِي!»

أَه مِنْهَا! هَذَا مَا يَحْدُثُ لَهُ عِنْدَمَا يُمْضِي وَقْتًا مَعَ أُخْتِهِ،  
الَّتِي تَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعَةَ أَغْوَامِ.

غُلَا تُحِبُّ الْأُمُورَ الْوَهْمِيَّةَ. لَكِنَّ شَادِي، الَّذِي يَكْبُرُهَا  
بِسَنْتَيْنِ، يُحِبُّ الْأُمُورَ الْحَقِيقِيَّةَ.



— اِنْتَبِهْ، يا شادي! الْوَحْشُ الصَّخْمُ آتٍ! هَلْ تُرِيدُ  
أَنْ تُسَابِقَنِي؟

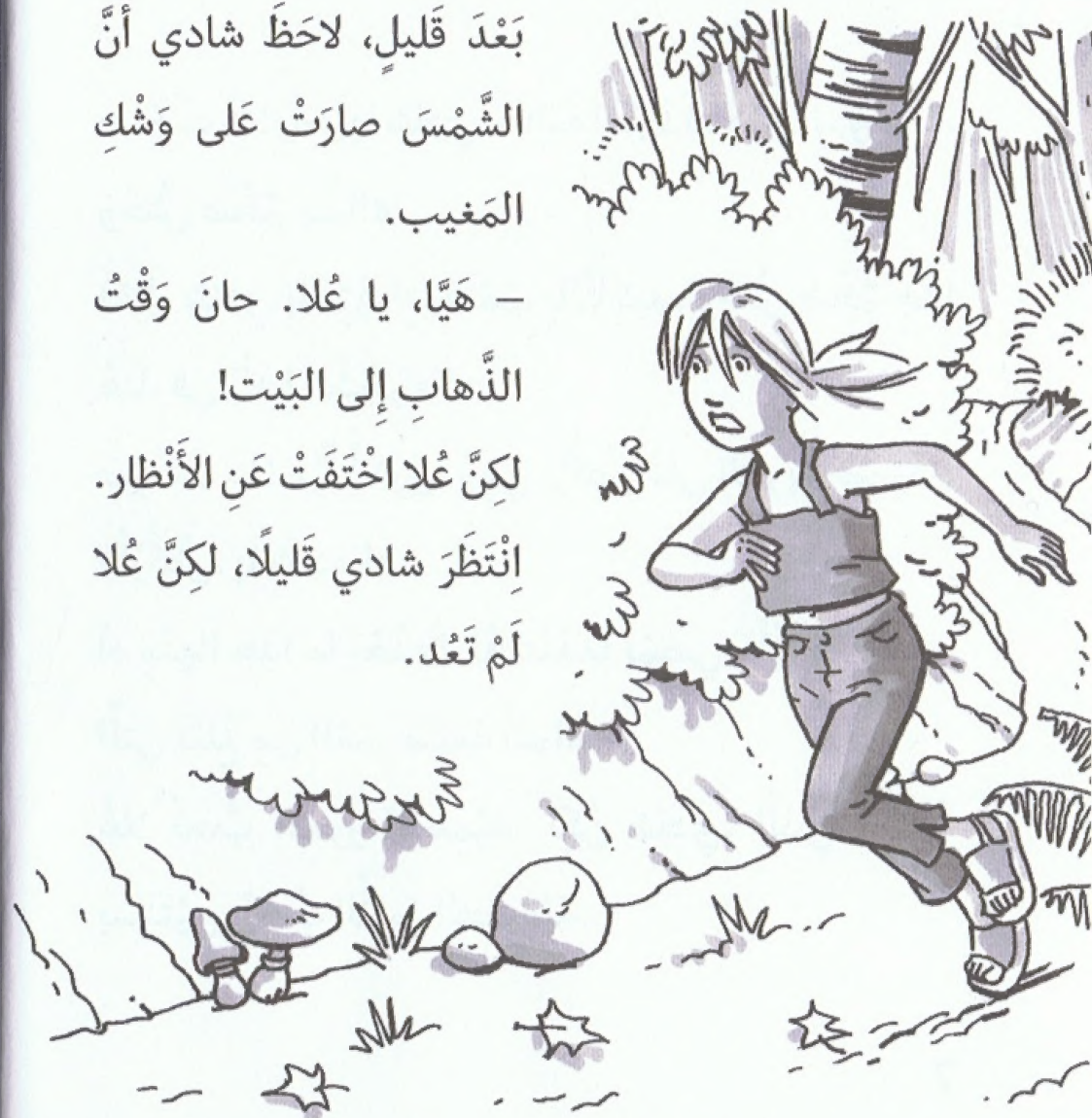
تَأَفَّفَ شادي، وَقَالَ: «لَا، شُكْرًا.»

فَرَكَضَتْ غُلا وَحَدَّهَا إِلَى دَاخِلِ الْغَابَةِ.

بَعْدَ قَلِيلٍ، لَاحَظَ شادي أَنَّ  
الشَّمْسَ صَارَتْ عَلَى وَشِكِ  
المَغِيبِ.

— هَيَّا، يا غُلا. حَانَ وَقْتُ  
الذَّهَابِ إِلَى الْبَيْتِ!

لَكِنَّ غُلا اخْتَفَتْ عَنِ الْأَنْظَارِ.  
اِنْتَظَرَ شادي قَلِيلًا، لَكِنَّ غُلا  
لَمْ تَعُدْ.



فَصَاحَ مَرَّةً أُخْرَى: «غُلا!!! عُدْ...!»

— شادي، شادي! تَعَالِ إِلَى هُنَا بِسُرْعَةٍ!

فَتَمَتَّمَ بِانْزِعَاجٍ، قَائِلًا: «يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ جَيِّدًا،  
وَالْأَمْرُ...!»

سَارَ شادي إِلَى دَاخِلِ الْغَابَةِ، حَيْثُ كَانَ صَوُّ آخِرِ النَّهَارِ  
يُضِيءُ الْأَشْجَارَ بِلَوْنٍ ذَهَبِيٍّ.

— اقْتَرِبْ! اقْتَرِبْ!

عِنْدَمَا رَأَاهَا، كَانَتْ وَاقِفَةً قُرْبَ شَجَرَةٍ سِنْدِيَانٍ عَالِيَةٍ.

— اُنْظُرْ إِلَى هَذَا السَّلْمِ مِنَ الْجِبَالِ!

فَقَالَ شادي، هَامِسًا: «أُوُووه! إِنَّهُ أَطْوَلُ سَلْمٍ جِبَالٍ رَأَيْتُهُ  
فِي حَيَاتِي!»

كَانَ السَّلْمُ مُتَدَلِّيًا مِنْ عِرْزَالٍ مَبْنِيٍّ بَيْنَ أَعْلَى غُصْنَيْنِ فِي  
الشَّجَرَةِ.

قَالَتْ غُلا: «بِالتَّأَكِيدِ، هَذَا هُوَ أَعْلَى عِرْزَالٍ فِي الْعَالَمِ.»

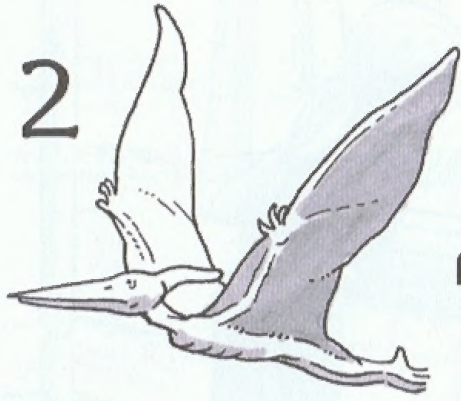
فَسَأَلَهَا شادي: «مَنْ بَنَاهُ هُنَا، وَمَتَى؟ أَنَا لَمْ أَرَهُ مِنْ قَبْلِ!»



- لا أَذْري، لَكِنِّي سَأُصْعِدُ إِلَيْهِ.  
- لا! فَتَحْنُ لَا نَعْرِفُ مَنْ يَمْلِكُهُ.  
بَدَأَتْ عُلَا فِي الصُّعُودِ عَلَى سُلَّمِ الْجِبَالِ،  
قَائِلَةً: «دَقِيقَتَانِ فَقَطْ، وَأَنْزِلِ».  
طَالَبَهَا شَادِي بِالنُّزُولِ فَوْرًا، لَكِنَّهَا وَاصَلَتْ  
الصُّعُودَ إِلَى الْعِرْزَالِ.  
فَتَنَهَّدَ، وَقَالَ: «عُلَا، لَقَدْ تَأَخَّرْنَا. يَجِبُ أَنْ  
نَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ حُلُولِ الظَّلَامِ!»







## الْوَحْشُ الضَّخْمُ

دَخَلَ شَادِي مِنْ فُتْحَةٍ فِي أَرْضِ الْعِرْزَالِ. أَوُووه! كَانَ الْعِرْزَالُ  
بِالْفِعْلِ مَلِيئًا بِالْكَتُبِ. كُتِبَ قَدِيمَةً جِدًّا يُغَطِّيهَا الْغُبَارُ،  
وَكُتِبَ لِمَاعَةٍ جَدِيدَةٍ كَأَنَّهُا خَرَجَتْ الْآنَ مِنَ الْمَطْبَعَةِ.  
قَالَتْ لَهُ عُلَا، وَهِيَ تَتَطَلَّعُ مِنْ نَافِذَةِ الْعِرْزَالِ: «أُنْظُرُ!  
يُمْكِنُكَ أَنْ تُشَاهِدَ أَمَاكِنَ بَعِيدَةً جِدًّا!»  
نَظَرَ شَادِي إِلَى الْخَارِجِ، فَرَأَى تَحْتَهُ رُؤُوسَ الْأَشْجَارِ  
الْأُخْرَى. وَهُنَاكَ، رَأَى مَكْتَبَةَ الْبَلَدَةِ، وَالْمَدْرَسَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ،  
وَالْحَدِيقَةَ الْعَامَّةَ.



لَكِنَّ عُلَا اخْتَفَتْ دَاخِلَ الْعِرْزَالِ.

— عُلَا...!!!

إِنْتَظِرْ شَادِي لَحْظَةً. وَعِنْدَمَا فَتَحَ فَمَهُ لِيُنَادِيَهَا مَرَّةً أُخْرَى،  
أَطْلَتْ مِنْ نَافِذَةِ الْعِرْزَالِ، وَصَاحَتْ: «كُتِبَ!»

— ماذا؟

— إِنَّهُ مُمْتَلِئٌ بِالْكَتُبِ!

رائع! شَادِي يُحِبُّ الْكَتُبَ كَثِيرًا.

ثَبَّتَ نَظَارَتَهُ جَيِّدًا، وَبَدَأَ يَضَعُ عَلَى السَّلْمِ.



ثُمَّ عَادَ إِلَى وَسْطِ الْعِرْزَالِ، مُتَسَائِلًا: لِمَنْ كُلُّ هَذِهِ الْكُتُبِ  
يَا تُرَى؟ وَلِمَاذَا تَوْجَدُ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ بَيْنَ صَفَحَاتِ الْعَدِيدِ  
مِنْهَا؟»

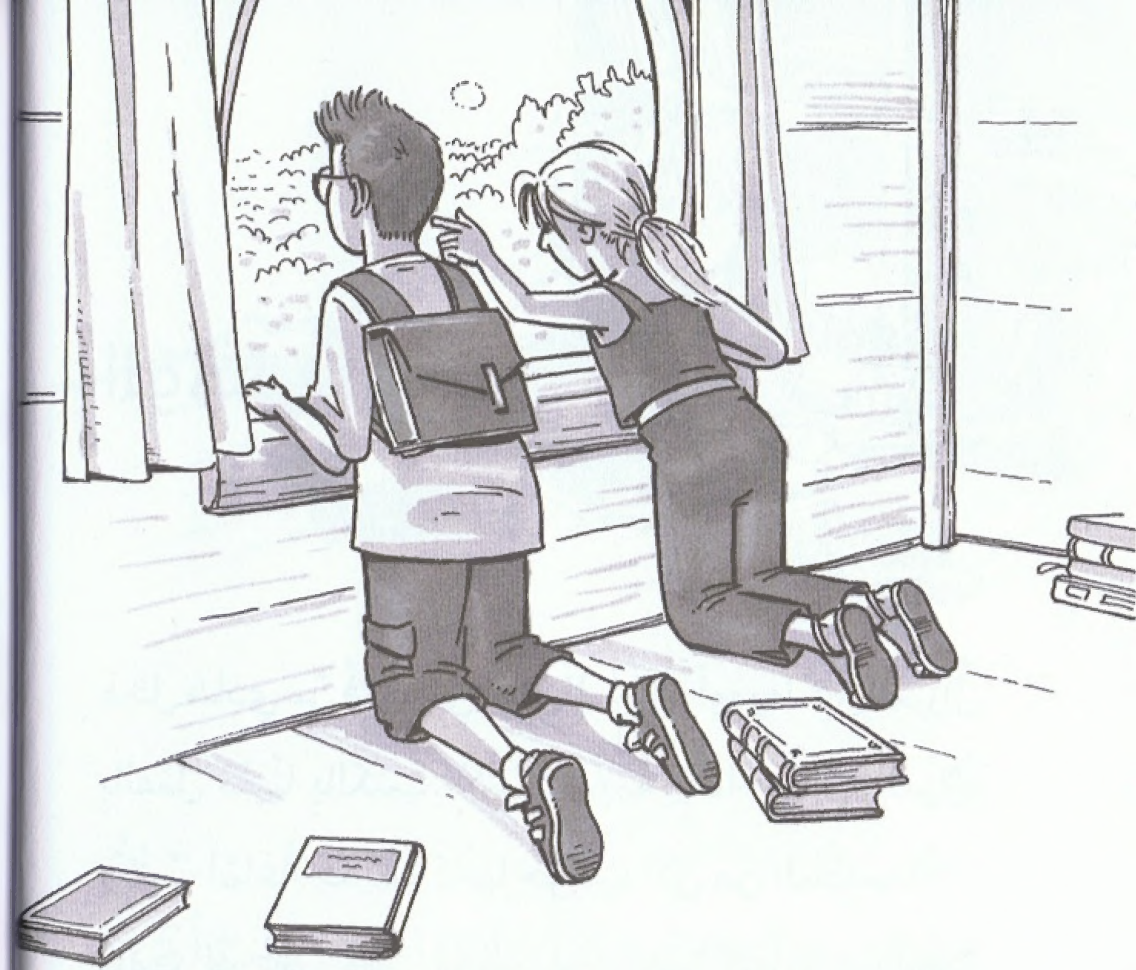
رَفَعَتْ غُلَا كِتَابًا عَلَى غِلَافِهِ صُورَةُ قَلْعَةٍ، وَقَالَتْ: «يُعْجِبُنِي  
هَذَا الْكِتَابُ.»

— أَنْظِرِي، يَا عَلُولَا. هَذَا كِتَابٌ عَنْ بِلَادِنَا.  
فَتَحَّ شَادِي الْكِتَابَ حَيْثُ كَانَتِ الْعَلَامَةُ، فَرَأَى صُورَةَ  
أَفْرَحْتَهُ.

— إِنَّهَا صُورَةُ مَنْ بَلَدَتِنَا، الشَّجَرَاء... صُورَةُ هَذِهِ الْغَابَةِ  
بِالذَّاتِ!

أَعْطَتْ غُلَا أَخَاهَا كِتَابًا، وَقَالَتْ:  
«هَذَا كِتَابٌ يُعْجِبُكَ، لِأَنَّهُ عَنْ  
الدَّيْنَا صُورَاتِ!»

وَضَعَ شَادِي حَقِيبَةً ظَهْرَهُ  
عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْ



نَظَرْتُ غُلَا إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى، وَقَالَتْ: «هَذَا بَيْتُنَا!»  
— وَهَذَا كُلُّ جِيرَانِنَا، بُوْبِي، الَّذِي يَبْدُو مِنْ هُنَا كَأَنَّهُ  
هَرٌّ صَغِيرٌ.

صَاخَتْ غُلَا: «بُوْبِي...!»  
فَقَاطَعَهَا شَقِيقُهَا، هَامِسًا: «شَشَش! هَلْ تُرِيدِينَ إِسْمَاعَ  
الْعَالَمِ كُلِّهِ أَنَّنَا هُنَا، وَمِنْ دُونِ اسْتِئْذَانٍ؟»



أُخْتِهِ. وَقَدْ لَفَتِ انْتِبَاهَهُ الْعَلَامَةُ الزَّرْقَاءُ، الْمَصْنُوعَةُ  
مِنَ الْحَرِيرِ.

— تَصَفَّحْ هَذَا الْكِتَابَ، فِيمَا أَتَصَفَّحُ أَنَا الْكِتَابَ عَنِ الْقِلَاعِ.  
فَقَالَ شَادِي: «لَا، الْأَفْضَلُ أَنْ لَا نَفْعَلَ ذَلِكَ. فَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ  
لِمَنْ هَذِهِ الْكُتُبُ.»

مَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَسْتَطِعْ شَادِي أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ فَتْحِ كِتَابِ  
الدَّيْنَاوُورَاتِ، حَيْثُ وُضِعَتِ الْإِشَارَةُ بَيْنَ صَفْحَتَيْنِ.  
هُنَاكَ، رَأَى صُورَةَ أَحَدِ الزَّوَاحِفِ الطَّائِرَةِ الْقَدِيمَةِ. إِنَّهُ  
التَّيْرَانُودُونُ، الَّذِي لَهُ جَنَاحَانِ يُشْبِهَانِ أَجْنَحَةَ الْخَفَافِيشِ.  
لَكِنَّهُمَا ضَخْمَانِ جِدًّا.

لَمَسَ شَادِي الْجَنَاحَيْنِ، وَهَمَسَ قَائِلًا: «أُوهِ! كَمْ أَتَمَنَّى  
رُؤْيَا تَيْرَانُودُونٍ حَقِيقِيٍّ.»

وَفِيمَا كَانَ يَدْرُسُ صُورَةَ ذَلِكَ الْمَخْلُوقِ ذِي الشَّكْلِ  
الْعَجِيبِ مُحَلِّقًا فِي الْجَوِّ، صَاحَتْ غُلَا.  
فَقَالَ مُتَأَفِّفًا: «مَا بِكَ الْآنَ؟»



صَرَخَتْ غُلَا، وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى نَافِذَةِ الْعِرْزَالِ قَائِلَةً: «وَحْشٌ  
ضَخْمٌ جِدًّا!!»

— تَوَقَّفِي عَنْ تَخَيُّلِ أَشْيَاءَ وَهْمِيَّةٍ!  
أَكَّدَتْ لَهُ أَنَّهَا تَقُولُ الْحَقِيقَةَ، فَنَظَرَ مِنَ النَّافِذَةِ  
إِلَى الْخَارِجِ.



هناك، رأى شادي مخلوقًا ضخمًا يطيرُ انحدارياً فوق  
رؤوس الأشجار! في مؤخرة رأسه، عُرفٌ طويلٌ غريبُ  
الشكل. وله منقارٌ نحيفٌ، وجناحانِ ضخمانِ مثلُ أجنحةِ  
الخفافيش!

كان تيرانودونا حيًّا... حقيقياً!  
استدار المخلوق في الفضاء، وانطلق نحو العرزال مباشرةً.  
إنه يبدو مثل طائفةٍ شراعيةٍ.  
بدأت الريحُ تهبُّ، وأوراقُ الشجرِ ترتجف.  
فجأةً، خلق المخلوق العجيبُ عالياً. وكاد شادي أن يقعَ  
من النافذة، وهو يحاولُ رؤيةَ مكانِ التيرانودون.  
ازدادت قوةُ الرياحِ، وارتفعَ صفيحها. بدأ العرزال يدورُ  
سريعاً، فصرخَ شادي: «ما الذي يحدث؟»  
صاحت به غلا: «انزل من على حافةِ النافذة!»  
ثم جذبتَه إلى الوراء.  
لكن العرزال ظلَّ يدورُ بسرعةٍ هائلةٍ.

أغمضَ شادي عينيه بشدةٍ، وتمسكَ بأخيه.  
بعد لحظاتٍ، توقفَ كلُّ شيءٍ... توقفاً تاماً!  
فتحَ شادي عينيه، فرأى شعاعَ الشمسِ في العرزال.  
رأى غلا واقفةً، وحقيبةَ الظهرِ على الأرض. ورأى الكتبَ  
في مكانها.  
كان العرزال لا يزالُ عالياً جداً في رأسِ شجرةِ سنديان.  
لكنها لم تكن شجرةَ السنديانِ نفسها!





## ماذا تَغْنِي «هنا»؟

نَظَرَ شادي إِلَى الْخَارِجِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الصُّورَةِ. كَانَ الْعَالَمُ  
فِي الْخَارِجِ، وَالْعَالَمُ فِي الصُّورَةِ، مُتَشَابِهَيْنِ تَمَامًا.  
التَّيْرَانُودُونَ مُخَلَّقٌ فِي السَّمَاءِ. الْأَرْضُ مَغْطَاةٌ بِنَبَاتِ  
السَّرَخَسِ وَالْأَغْشَابِ الطَّوِيلَةِ. هُنَا، جَذُولٌ مَائِيٌّ مُتَعَرِّجٌ.  
هُنَاكَ، تِلَالٌ صَغِيرَةٌ عَلَيْهَا أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ. وَفِي أَمْكِئَةٍ  
بَعِيدَةٍ، بَرَاكِينٌ عَدِيدَةٌ.

قَالَ شادي، مُتَلَعْنِمًا: «أَيُّ... أَيَّنَا الْآنَ؟»  
انْحَدَرَ التَّيْرَانُودُونَ بِاتِّجَاهِ شَجَرَةِ الْعِرْزَالِ، وَحَطَّ عَلَى  
الْأَرْضِ قُرْبَ سُلَمِ الْحِبَالِ.



قَالَتْ غُلا، بَعْدَ تَبَادُلِ النَّظَرَاتِ مَعَ شَادِي: «مَا الَّذِي حَدَّثَ لَنَا؟»

— لَا أَدْرِي. كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الصُّورَةِ فِي الْكِتَابِ...

— وَقُلْتَ: «أُوهِ! كَمْ أَتَمَنَّى رُؤْيَا تِيرَانُودُونٍ حَقِيقِيَّ.»  
أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

فَقَالَ شَادِي: «نَعَمْ. ثُمَّ رَأَيْنَا وَاحِدًا، هُنَا فِي غَابَةِ بَلَدَةِ الشُّجَرَاءِ!»

— صَحِيح. ثُمَّ هَبَّتِ الرِّيحُ بِقُوَّةٍ، وَبَدَأَ الْعِرْزَالُ يَدُورُ بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ.

— وَوَصَلْنَا إِلَى هُنَا.

— وَوَصَلْنَا إِلَى هُنَا.

فَقَالَ شَادِي: «إِذَا، هَذَا يَعْنِي...»

— إِذَا، هَذَا يَعْنِي... مَاذَا؟

هَزَّ شَادِي رَأْسَهُ، قَائِلًا: «لَا يَعْنِي شَيْئًا. فَمَا

مِنْ أَمْرٍ هُنَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ حَقِيقِيًّا.»

نَظَرَتْ غُلا مِنْ النَافِذَةِ، وَقَالَتْ: «لَكِنَّ هَذَا

حَقِيقِيَّ. إِنَّهُ حَقِيقِيٌّ جِدًّا.»

نَظَرَ شَادِي إِلَى الْأَسْفَلِ، فَرَأَى التَّيرَانُودُونَ

وَاقِفًا عِنْدَ قَاعِدَةِ الشَّجَرَةِ. كَانَ مِثْلَ الْحَارِسِ،

بَاسِطًا جَنَاحَيْهِ الضَّخْمَيْنِ عَلَى جَانِبَيْهِ.





صاحت غُلا: «مَرْحَبًا، يا...»  
فَقَاطَعَهَا شادي، قائلًا: هُسْ!  
لَيْسَ مِنَ الْمُفْتَرَضِ بِنَا أَصْلًا  
أَنْ نَكُونَ هُنَا.

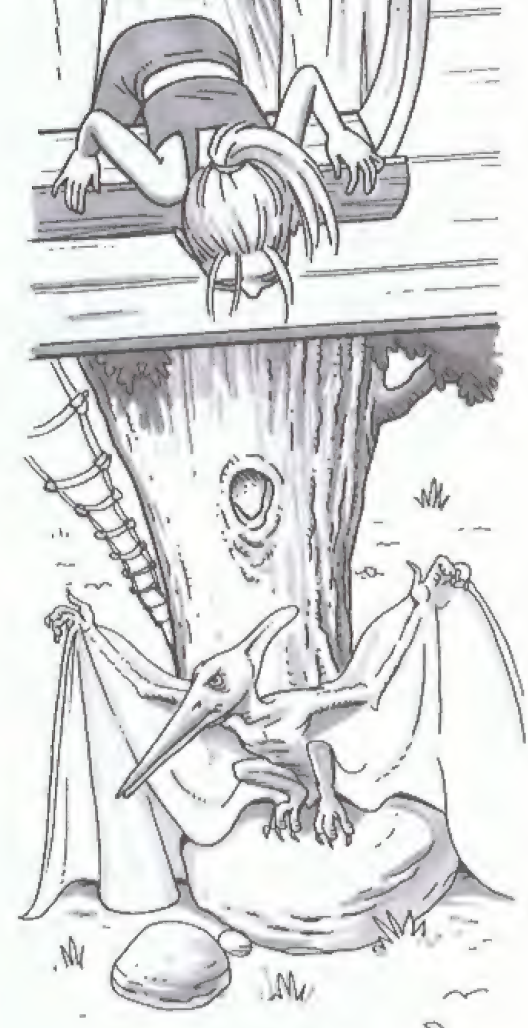
— وَلَكِنْ، ماذا تَعْنِي... هُنَا؟  
— لا أدري.

نَادَتْ غُلا ذَلِكَ المَخْلُوقَ  
مَرْحَبَةً، فَرَفَعَ التَّيرَانُودُونُ  
رَأْسَهُ نَحْوَهَا.

قَالَتْ لَهُ: «أَيْنَمَا هُنَا الْآنَ؟»  
فَقَالَ لَهَا شادي: «يا غُلُولا

الْغَبِيَّةَ، الْحَيَوَانُ لَا يَتَكَلَّمُ. لَكِنَّ الْكِتَابَ قَدْ يُخْبِرُنَا عَنْ  
مَكَانِنَا هُنَا.»

رَفَعَ شادي الْكِتَابَ، وَقَرَأَ الْكَلِمَاتِ الْمَكْتُوبَةَ تَحْتَ الصُّورَةِ:



عَاشَ هَذَا الزَّاجِفُ الطَّائِرُ  
فِي فِتْرَةِ الْعَصْرِ الطَّبَاشِيرِيِّ.  
وَاحْتَفَى قَبْلَ 65 مِلْيُونِ سَنَةٍ.

لا! مُسْتَحِيل! شادي وَغُلا مَوْجُودَانِ فِي زَمَنِ... قَبْلَ  
65 مِلْيُونِ سَنَةٍ!

قَالَتْ غُلا: «شادي، إِنَّهُ حَيَوَانٌ لَطِيفٌ.»  
— لَطِيفٌ؟

— نَعَمْ، أَوْكَدْ لَكَ ذَلِكَ. هَيَّا بِنَا نَنْزِلُ، وَنَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ.  
— نَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ؟

بَدَأَتْ غُلا فِي النُّزُولِ عَلَى سُلَّمِ الْحِجَالِ. طَالَبَهَا شادي  
بِالتَّوَقُّفِ فَوْرًا، لَكِنَّهَا تَابَعَتِ النُّزُولَ.  
فَصَاحَ بِهَا: «هَلْ أَنْتِ مَجْنُونَةٌ؟»  
نَزَلَتْ غُلا إِلَى الْأَرْضِ، وَمَشَتْ بِشَجَاعَةٍ نَحْوَ التَّيرَانُودُونِ.





## بوبي

شَهَقَ شادي عِنْدَما مَدَّتْ غُلا يَدَها.  
 ما الَّذي تَفْعَلُهُ؟ صَحِيحٌ أَنّها كَانَتْ دائِماً تُحاوِلُ مُصادَقَةَ  
 الحَيَواناتِ. لَكِنَّها الآنَ تُعَرِّضُ نَفْسَها لِخَطَرٍ كَثيرٍ!  
 صَرَخَ شادي: «إِيّاكَ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنّهُ كَثيراً.»  
 لَكِنَّ غُلا لَمَسَتْ عُرفَ الثَّيرانودونِ. ثُمَّ بَدَأَتْ تُمرِّرُ يَدَها  
 بِحَنانٍ عَلى رَقَبَتِهِ، وَتَتَحَدَّثُ إِلَيّهِ.  
 ما الَّذي تَقولُهُ لَه، يا تُرى؟  
 أَخَذَ شادي نَفْساً عَميقاً. لِمَ لا! سَيَنزِلُ هُوَ أَيضاً، وَيَتَفَحَّصُ  
 ذَلِكَ المَخْلُوقَ العَجيبَ. وَيُدَوِّنُ مَلاحِظَاتٍ، كَما يَفْعَلُ  
 العُلَماءُ.





بَدَأَ فِي النُّزُولِ عَلَى سُلَّمِ الْجِبَالِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى قَاعِدَةِ الشَّجَرَةِ، كَانَ عَلَى بُعْدِ خُطَوَتَيْنِ فَقَطْ مِنْ ذَلِكَ الْمَخْلُوقِ. نَظَرَ التَّيرَانُودُونُ إِلَى شَادِي بِعَيْنَيْنِ مُشْرِقَتَيْنِ، مُتَيَقِّظَتَيْنِ. فَقَالَتْ غُلَا: «إِنَّهُ نَاعِمٌ، يَا شَدُشُود. نَاعِمُ الْمَلْمَسِ مِثْلُ كَلْبِ جِيرَانِنَا، بُوْبِي.»

أَجَابَهَا شَادِي، بِانْزِعَاجٍ: «إِنَّهُ لَيْسَ كَلْبًا، يَا غُلَا.»  
- تَحَسَّسَ جِسْمَهُ قَلِيلًا.

لَمْ يَتَحَرَّكْ شَادِي، فَقَالَتْ لَهُ غُلَا: «لَا تُفَكِّرْ، وَلَا تَتَرَدَّدْ. هَيَّا!»

اقْتَرَبَ شَادِي مِنْ هَذَا الْمَخْلُوقِ، الَّذِي وَصَفَتْهُ غُلَا فِي الْبِدَايَةِ بِأَنَّهُ «وَحْشٌ ضَخْمٌ جِدًّا». مَدَّ ذِرَاعَهُ بِحَذَرٍ شَدِيدٍ، ثُمَّ مَرَّرَ يَدَهُ عَلَى رَقَبَةِ التَّيرَانُودُونِ. أَمَرَ مُمْتَعٍ! جِلْدُهُ مَغْطًى بِطَبَقَةٍ مِنَ الرِّيشِ الصَّغِيرِ النَّاعِمِ.

- أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ نَاعِمُ الْمَلْمَسِ؟



فَتَحَ شَادِي حَقِيبَتَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهَا دَفْتَرًا وَقَلَمًا. ثُمَّ كَتَبَ:

### جِلْدُهُ مَكْسُوءٌ بِالزَّغَبِ.



سَأَلَتْهُ عُلا: «مَاذَا تَفْعَلُ؟»

— أَكْتُبُ مُلَاحَظَاتٍ. فَمِنْ الْأَرْجَحِ أَنَّ أَوَّلَ نَاسٍ فِي الْعَالَمِ  
كُلُّهُ يَرَوْنَ تِيرَانُودُونَ حَيًّا حَقِيقِيًّا!

تَأَمَّلَ شَادِي التَّيرَانُودُونَ مَرَّةً أُخْرَى. كَانَ لِذَلِكَ الْمَخْلُوقِ  
عُرْفٌ عَظِيمٌ فِي أَعْلَى رَأْسِهِ. عُرْفٌ أَطْوَلُ مِنْ ذِرَاعِ عُلا.

تَسَاءَلَ شَادِي: «لَيْتَنِي أَعْرِفُ مَدَى ذِكَايَةِ!»

فَقَالَتْ عُلا: «إِنَّهُ ذَكِيٌّ جِدًّا.»

— وَمَنْ قَالَ لَكَ ذَلِكَ؟ فِدِمَاغُهُ قَدْ لَا يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْ حَبَّةِ  
فُولٍ.

— أَشَعُرُ أَنَّهُ ذَكِيٌّ جِدًّا. سَأُسَمِّيهِ بُوْبِي.

كَتَبَ شَادِي فِي دَفْتَرِهِ:

### يِمَاغٌ صَغِيرٌ؟

نَظَرَ شَادِي إِلَى الْمَخْلُوقِ الْعَجِيبِ مَرَّةً أُخْرَى. وَقَالَ: «رُبَّمَا

أُصِيبَ بِمَرَضٍ فِي صِغَرِهِ، فَتَغَيَّرَ شَكْلُهُ!»



أَخْنَى التَّيْرَانُودُونَ رَأْسَهُ، فَضَحِكَتْ غُلَا وَقَالَتْ: «لَا أَعْتَقِدُ  
أَنَّ شَكْلَهُ قَدْ تَغَيَّرَ.»

— إِذَا، مَاذَا يَفْعَلُ هُنَا. وَأَيْنَ هُوَ هَذَا الْمَكَانُ؟

إِنْ حَدَّثَ غُلَا نَحْوَ التَّيْرَانُودُونَ، وَسَأَلَتْهُ بِنُعُومَةٍ: «هَلْ تَعْرِفُ  
أَيْنَنَا الْآنَ، يَا بُوبِي؟»

رَكَزَ الزَّاحِفُ الطَّائِرُ عَيْنَيْهِ عَلَى غُلَا. كَانَ فَكَّاهُ يَنْفَتِحَانِ  
وَيَنْغَلِقَانِ، كَأَنَّهُمَا شَفَرَتَا مِقْصَ ضَخْمٍ جَدًّا.

سَأَلَتْهُ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ: «هَلْ تُحَاوِلُ التَّحَدُّثَ مَعِي،  
يَا بُوبِي؟»

فَقَالَ لَهَا شَادِي: «لَا تُضَيِّعِي وَقْتَكِ، يَا غُلَا.»

ثُمَّ كَتَبَ فِي دَفْتَرِهِ:

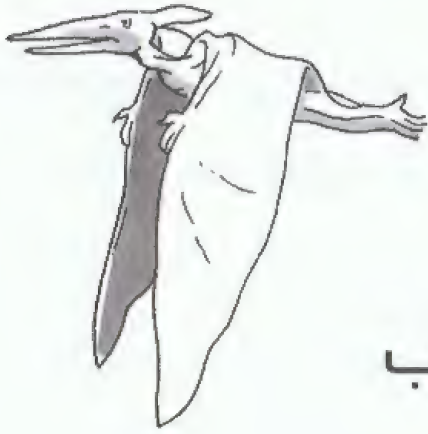
**فَمُهُ مِثْلُ الْمِقْصِ.**

تَكَلَّمَتْ غُلَا مَرَّةً أُخْرَى مَعَ التَّيْرَانُودُونَ، قَائِلَةً: «هَلْ أَتَيْنَا  
إِلَى زَمَانٍ قَدِيمٍ جَدًّا، يَا بُوبِي؟ هَلْ نَحْنُ الْآنَ فِي مَكَانٍ مِنْ  
قَدِيمِ الزَّمَانِ؟»

فَجَاءَتْ، شَهَقَتْ غُلَا: «شَا... شَادِي!»

نَظَرَ شَادِي إِلَى الثَّلَّةِ، الَّتِي كَانَتْ غُلَا تُشِيرُ إِلَيْهَا بِيَدِ  
مُرْتَجِفَةٍ. فَرَأَى عَلَيْهَا دَيْنَا صَوْرًا ضَخْمًا!





## ذَهَبَ فِي الْأَعْشَابِ

رَمَى شَادِي دَفْتَرَهُ فِي حَقِيبَتِهِ، وَدَفَعَ غُلَا نَحْوَ سُلْمِ الْحِبَالِ.  
— اِضْعَدِي! هَيَّا!

نَظَرْتُ غُلَا إِلَى التَّيْرَانُودُونَ، قَائِلَةً: «وَدَاعَا، يَا بُوْبِي».  
دَفَعَهَا شَادِي بِقُوَّةٍ نَحْوَ السُّلْمِ، قَائِلًا: «أَسْرِعِي!»  
بَدَأَتْ غُلَا فِي الصُّعُودِ، وَانْدَفَعَ شَادِي وَرَاءَهَا بِسُرْعَةٍ.  
وَصَلَا إِلَى الْعِرْزَالِ، مُتَعَبِينَ لَاهِثِينَ. وَعِنْدَمَا وَقَفَا قُرْبَ  
النَّافِذَةِ، شَاهَدَا الدَّيْنَاصُورَ وَاقِفًا عَلَى التَّلَّةِ. كَانَ يَأْكُلُ  
الْأَزْهَارَ مِنْ إِحْدَى الْأَشْجَارِ.

قَالَ شَادِي لِأُخْتِهِ، هَامِسًا: «أُوُووه! إِنَّا فِعْلًا فِي زَمَنٍ قَدِيمٍ  
جِدًّا!»



بدا الدِّيناصورُ بِحَجْمِ اثْنَيْنِ عَلَى الْأَقْلِّ مِنَ الْحَيَوَانِ  
المَعْرُوفِ بِاسْمِ وَحِيدِ الْقَرْنِ. لَكِنَّ لَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ، وَلَيْسَ  
وَاحِدًا: قَرْنَانِ طَوِيلَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ، وَقَرْنٌ فِي أَنْفِهِ. وَلَهُ مَا  
يُشَبِّهُ الدَّرْعَ الْكَبِيرَةَ وَرَاءَ رَأْسِهِ.

— إِنَّهُ ثَرَايسِرَاتُوپْس، ثَلَاثِي الْقُرُونِ!  
سَأَلْتُ غُلَا أَخَاهَا، هَامِسَةً: «هَلْ يَأْكُلُ الْبَشَرَ؟»  
— سَأَتَحَقَّقُ مِنْ ذَلِكَ.

فَتَحَّ شَادِي كِتَابَ الدِّينَاصورَاتِ، وَرَاحَ يُقَلِّبُ صَفَحَاتِهِ.



أَشَارَ إِلَى صُورَةِ ثَلَاثِي الْقُرُونِ فِي الْكِتَابِ، وَقَرَأَ بِصَوْتٍ  
عَالٍ:

**عَاشَ الثَرَايسِرَاتُوپْسُ  
فِي أَوَاخِرِ الْعَصْرِ الطَّبَاشِيرِيِّ.  
وَكَانَ هَذَا الدِّينَاصورُ، الَّذِي يَأْكُلُ  
النَّبَاتَاتِ، يَزِنُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَطْنَانِ.**

أَغْلَقَ شَادِي الْكِتَابَ بِارْتِيَاكِ، قَائِلًا: «لَا يَأْكُلُ لُحُومًا، بَلْ  
نَبَاتَاتٍ وَأَزْهَارًا».

فَقَالَتْ غُلَا: «لِمَ لَا نَذْهَبُ كَيْ نَرَاهُ عَنْ قُرْبٍ؟»  
— هَلْ أَنْتِ مَجْنُونَةٌ؟

— أَلَا تُرِيدُ أَنْ تَكْتُبَ مُلَاحَظَاتٍ عَنْهُ؟ فَنَحْنُ، عَلَى الْأَرْجَحِ،  
أَوَّلُ إِنْسَانَيْنِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ نَرَى ثَرَايسِرَاتُوپْسًا حَقِيقِيًّا  
حَيًّا.

تَنَهَّدَ شَادِي، وَقَالَ: «كَلَامُكَ صَحِيحٌ. هَيَّا بِنَا.»



وَضَعَ كِتَابَ الدِّينَاوَرَاتِ فِي حَقِيبَتِهِ، وَعَلَّقَ الْحَقِيبَةَ عَلَى كَتِفِهِ.

نَزَلَ شَادِي بِضَعَةٍ أُمْتَارٍ عَلَى سُلَمِ الْجِبَالِ، ثُمَّ تَوَقَّفَ.  
رَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوَ أُخْتِهِ، وَقَالَ: «عِدْنِي بِأَنَّكَ لَنْ تُعَانِقِيهِ».  
- أَعِدْكَ.

- عِدْنِي بِأَنَّكَ لَنْ تُقْبِلِيهِ.  
- أَعِدْكَ.

- عِدْنِي بِأَنَّكَ لَنْ تُكَلِّمِيهِ.  
- أَعِدْكَ.

- عِدْنِي بِأَنَّكَ لَنْ...  
- أَفْ! انْزِلْ، انْزِلْ!

عِنْدَمَا نَزَلَا عَنِ السُّلَمِ، وَجَّهَ إِلَيْهِمَا التَّيْرَانُودُونَ  
نَظْرَةً حَنُونَةً.

أَرْسَلَتْ لَهُ غُلَا قُبْلَةً فِي الْهَوَاءِ، وَقَالَتْ بِمَرَحٍ: «سَنَعُودُ  
بِشَرَعَةٍ، يَا بُوْبِي».

مَشَى شَادِي أَمَامَ غُلَا، بِبُطْءٍ وَعِنَايَةٍ.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى أَسْفَلِ التَّلَّةِ، رَكَعَ وَرَاءَ شَجِيرَةٍ كَثِيفَةِ  
الْأَغْصَانِ.

رَكَعَتْ غُلَا قُرْبَهُ، وَبَدَأَتْ تَتَكَلَّمُ. فَوَضَعَ شَادِي إِصْبَعَهُ عَلَى  
شَفَتَيْهَا، قَائِلًا: «شُشْش!»

انْزَعَجَتْ مِنْهُ غُلَا، لَكِنَّهَا لَمْ تَتَكَلَّمْ.

أَزَاحَ شَادِي رَأْسَهُ قَلِيلًا، لِيَتِمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ ثَلَاثِي الْقُرُونِ.  
بَدَا الدِّينَاوَرُ ضَخْمًا إِلَى حَدٍّ لَا يُصَدِّقُ... أَكْبَرَ مِنْ  
شَاحِنَةٍ. وَكَانَ يَأْكُلُ أَزْهَارَ شَجَرَةٍ مَچْنُولِيَا.  
أَخْرَجَ شَادِي دَفْتَرَهُ مِنَ الْحَقِيبَةِ، وَكَتَبَ:

**يَأْكُلُ أَزْهَارًا.**

هَزَّتْ غُلَا كَتِفَهُ لِلْفَتِ انْتِبَاهِهِ، لَكِنَّهُ تَجَاهَلَهَا. كَانَ مُنْشَغِلًا  
بِتَفْحُصِ ثَلَاثِي الْقُرُونِ. ثُمَّ كَتَبَ:





## يَأْكُلُ بَبْطَاءً.

هَزَّتْ غُلَا كَتِفَ شَادِي بِقُوَّةٍ، فَأَدَارَ وَجْهَهُ نَحْوَهَا.  
أَشَارَتْ إِلَى نَفْسِهَا، وَجَعَلَتْ أَصَابِعَهَا تَمْشِي فِي الْهَوَاءِ.  
ثُمَّ أَشَارَتْ إِلَى الدَّيْنَاصُورِ، وَابْتَسَمَتْ.  
لَوَحَتْ بِيَدِهَا، وَحَرَّكَتْ شَفَتَيْهَا كَأَنَّهُا تَقُولُ «بَاي»!  
حَاوَلَ شَادِي الْإِمْسَاكَ بِهَا. لَكِنَّهَا ضَحِكَتْ وَقَفَزَتْ،  
فَوَقَعَتْ فِي الْحَشَائِشِ. وَقَعَتْ فِي مَكَانٍ مَكْشُوفٍ لِثَلَاثِي  
الْقُرُونِ.

قَالَ لَهَا شَادِي، هَامِسًا: «ارْجِعِي إِلَى هُنَا!»

وَلَكِنْ، فَاتَ الْأَوَانُ! فَقَدْ رَأَاهَا الدَّيْنَاصُورُ الْكَبِيرُ، وَحَدَّقَ  
بِهَا مِنْ رَأْسِ التَّلَّةِ. كَانَتْ نِصْفُ زَهْرَةٍ مَجْنُولِيَا تَتَدَلَّى  
مِنْ فَمِهِ.  
— أَوْه!

صَرَخَ بِهَا شَادِي: «قُلْتُ لَكَ، عُودِي...»  
— إِنَّهُ ظَرِيفٌ.  
— ظَرِيفٌ؟ انْتَبِهِي إِلَى قُرُونِهِ، يَا غَبِيَّةً!  
— إِنَّهُ فِعْلًا ظَرِيفٌ.  
— ظَرِيفٌ؟؟؟





## وادي الدَّيْنَاصورات

نادى شادي أخته، قائلاً: «عُلا، تعالي وشاهدي ما  
وَجَدْتُ!»

لكنها كانت قد وصلت إلى قِمةِ التَّلَّةِ، وتَقَطَّفُ زَهْرَةً مِنْ  
شَجَرَةِ المَجنولِيا.  
— أنظري! ميدالية!

لكن انتباه عُلا في ذلك الوقت كان مُركَّزاً على شيءٍ في  
الجانبِ الآخرِ مِنَ التَّلَّةِ.

فجأةً، قالت: «أوه، ما هذا؟»

— ما بك؟

تمسَّكت عُلا بزَهْرَةِ المَجنولِيا، ورَكَضَتْ نُزولاً.

ظَلَّ الدَّيْنَاصورُ يَنْظُرُ إِلَى عُلا بِهَدوءٍ. ثُمَّ اسْتَدَارَ، وَقَفَزَ  
رَاقِصاً إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ التَّلَّةِ.

قَالَتْ لَهُ عُلا: «إِلَى اللُّقَاءِ!» ثُمَّ ابْتَسَمَتْ لِشَقِيقِهَا، قَائِلَةً:  
«أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ ظَرِيفٌ؟»

تَأَفَّفَ شادي مِنْهَا، لَكِنَّهُ كَتَبَ فِي دَفْتَرِهِ:

### ظَرِيف.

قَالَتْ عُلا لِأَخِيهَا: «تَعَالَي لِنَسْتَكْشِفَ هَذَا الْمَكَانَ.»

مَا إِنَّ بَدَأَ شادي فِي السَّيْرِ وَرَاءَ عُلا، حَتَّى رَأَى شَيْئاً يَلْمَعُ  
فِي الْأَعْشَابِ الطَّوِيلَةِ. فَانْحَنَى، وَالتَّقَطَّه.

مِيدَالِيَّة! مِيدَالِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ! مِيدَالِيَّةٌ مَحْفُورٌ عَلَيْهَا حَرْفُ

الْمِيمِ، «م»، بِخَطٍّ جَمِيلٍ!

فَقَالَ شادي بِصَوْتٍ خَافِتٍ: «يَا

اللَّهُ! يَبْدُو أَنَّ إِنْسَاناً آخَرَ أَتَى إِلَى

هُنَا قَبْلَنَا.»





صَاحَ بِهَا شَادِي: «عُلا، عودي حالًا!»

لَكِنَّ عُلا اخْتَفَتْ.

تَمَتَّمَ شَادِي بِغَضَبٍ: «سَأَعْلَمُهَا دَرْسًا قَاسِيًا!»

وَوَضَعَ الْمِيدَالِيَّةَ الذَّهَبِيَّةَ فِي جَيْبِهِ.

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، سَمِعَ عُلا تَصْرُخُ بِشِدَّةٍ. وَسَمِعَ أَيْضًا صَوْتًا

آخَرَ... صَوْتًا عَمِيقًا جِدًّا كَأَنَّهُ مِنْ بوقِ ضَخْمٍ!

— شَادِي، تَعَالَ إِلَى هُنَا فُورًا!

أَجَابَهَا بِأَنَّهُ قَادِمٌ، ثُمَّ رَفَعَ حَقِيبَتَهُ وَرَكَضَ صُعُودًا.

لَمْ يُصَدِّقْ شَادِي مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ. الْوَادِي عَلَى الْجِهَةِ

الْمُقَابِلَةِ مَلِيءٌ بِالْأَعْشَاشِ. أَعْشَاشٌ ضَخْمَةٌ مِنَ الْوَحْلِ،

مَلِيئَةٌ بِدَيْنَاصُورَاتٍ صَغِيرَةٍ!

كَانَتْ عُلا مُنْحَنِيَّةً قُرْبَ أَحَدِ الْأَعْشَاشِ. وَفَوْقَهَا،

تَقِفُ دَيْنَاصُورَةٌ عِمْلَاقَةٌ. فَمُهَا عَرِيضٌ مُسَطَّحٌ، مِثْلُ

مِنْقَارِ الْبَطَّةِ.

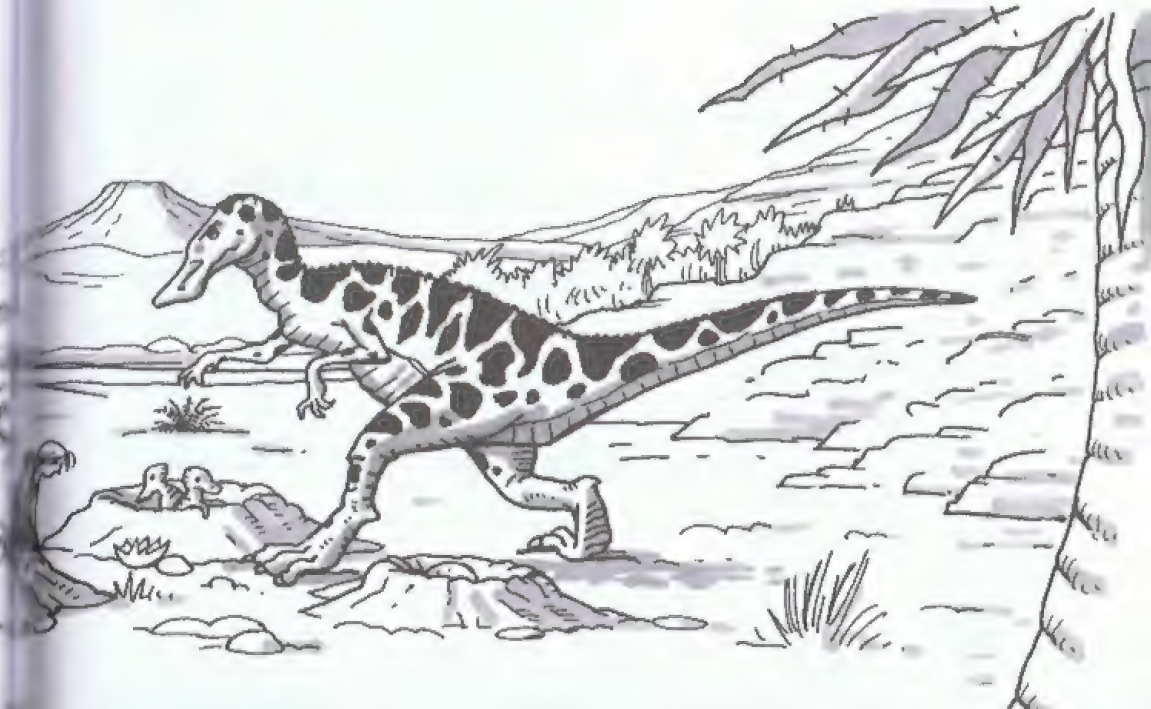
قَالَ شَادِي لِشَقِيقَتِهِ: «ابْقِي هَادِئَةً الْأَعْصَابِ. لَا تَتَحَرَّكِي!»

ثُمَّ نَزَلَ نَحْوَهَا بِبُطْءٍ.

كَانَتْ الدَّيْنَاصُورَةُ مِثْلَ بُرْجٍ عَالٍ فَوْقَ عُلا. تُحَرِّكُ ذِرَاعَيْهَا

بِسُرْعَةٍ، وَتُطْلِقُ أَصْوَاتًا مُرْتَفِعَةً.

تَوَقَّفَ شَادِي. لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.





رَكَعَ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ لِأُخْتِهِ: «تَحَرَّكِي بِبُطْءٍ نَحْوِي.  
بِ... بُطْءٍ!»

بَدَأَتْ غُلَا تَقِفُ، فَقَالَ لَهَا شَادِي: «لَا تَقِفِي! اِزْحَفِي!»  
ضَمَّتْ غُلَا الزَّهْرَةَ إِلَى صَدْرِهَا، وَبَدَأَتْ تَزْحَفُ.  
لَحِقَتْ بِهَا الدِّينَاصُورَةُ، وَهِيَ مَا زَالَتْ تُطْلِقُ صَوْتًا عَمِيقًا.  
تَجَمَّدَتْ غُلَا فِي مَكَانِهَا، فَزَعًا. فَقَالَ لَهَا شَادِي، بِهَدْوٍ:  
«اسْتَمِرِّي.»  
بَدَأَتْ غُلَا فِي الزَّحْفِ مَرَّةً أُخْرَى.



نَزَلَ شَادِي بِبُطْءٍ شَدِيدٍ نَحْوَهَا. وَعِنْدَمَا صَارَ عَلَى مَقْرَبَةٍ  
مِنْهَا، مَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا.  
سَحَبَهَا نَحْوَهُ، قَائِلًا: «إِيَّاكَ أَنْ تَقِفِي. اخْنِي رَأْسَكَ،  
وَتَظَاهِرِي بِأَنَّكَ تَمْضُغِينَ شَيْئًا مَا.»  
- أَمْضُغُ؟



- نَعَمْ. فَقَدْ قَرَأْتُ أَنَّ هَذَا مَا يَجِبُ فِعْلُهُ،  
إِذَا وَاجَهَ الْإِنْسَانُ كَلْبًا شَرِيرًا.  
- لَكِنَّهَا لَيْسَتْ كَلْبًا!  
- لَا تُجَادِلِينِي! تَظَاهِرِي بِأَنَّكَ تَمْضُغِينَ!  
اخْنِي شَادِي وَغُلَا رَأْسَيْهِمَا، وَتَظَاهَرَا بِأَنَّهُمَا يَمْضُغَانِ.



بَعْدَ لَحَظَاتٍ، هَدَأَتِ الدِّينَاوَصُورَةَ.  
رَفَعَ شَادِي رَأْسَهُ، وَقَالَ: «أَعْتَقِدُ أَنَّهَا لَمْ تَعُدْ غَاضِبَةً.»

— شَدُّشُودِي، شُكْرًا لَكَ عَلَى إِنْقَازِي.

فَقَالَ شَادِي: «يَجِبُ أَنْ تَسْتَعْمِلِي عَقْلَكَ... لَا يُمَكِّنُكَ  
الاقْتِرَابُ هَكَذَا مِنْ أَعْشَاشِ الصَّغَارِ. فَالْأَمُّ دَائِمًا قَرِيبَةً،  
وَسَتُهَاجِمُكَ دِفَاعًا عَنْ صِغَارِهَا.»

وَقَفَتْ غُلَا، فَصَرَخَ بِهَا شَادِي. وَلَكِنْ...

مَدَّتْ زَهْرَةَ المَچْنُولِيَا إِلَى الدِّينَاوَصُورَةِ، وَقَالَتْ: «أَنَا آسِفَةٌ  
لِأَنِّي جَعَلْتُكَ تَقْلِقِينَ عَلَى أَطْفَالِكَ.»

إِقْتَرَبَتِ الدِّينَاوَصُورَةُ الْعِمْلَاقَةَ مِنْ غُلَا، وَأَخَذَتِ الزَّهْرَةَ  
مِنْهَا. وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَتْهَا، مَدَّتْ ذِرَاعَهَا

لِلْحُصُولِ عَلَى زَهْرَةٍ أُخْرَى.

قَالَتْ لَهَا غُلَا: «لَيْسَ مَعِيَ غَيْرُهَا

الآن.»

فَأُطْلِقَتِ الدِّينَاوَصُورَةُ صَوْتًا قَوِيًّا حَزِينًا.



أَشَارَتْ غُلَا إِلَى قِمَّةِ التَّلَّةِ، قَائِلَةً: «هُنَاكَ الْعَدِيدُ مِنَ  
الْأَزْهَارِ. سَأَذْهَبُ لِإِحْضَارِ بَعْضِهَا». وَرَكَضَتْ صُعُودًا،  
فَتَبِعَتْهَا الدِّينَاوَصُورَةُ مُتَرَنِّحَةً فِي مَشْيِهَا.

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، بَدَأَ شَادِي يَتَفَحَّصُ صِغَارَ الدِّينَاوَصُورَاتِ.  
كَانَ بَعْضُهَا يَزْحَفُ إِلَى خَارِجِ أَعْشَاشِهِ.  
أَيْنَ هِيَ الْأُمَمَاتُ الْأُخْرَى، يَا تُرَى؟

فَتَحَّ شَادِي كِتَابَ الدِّينَاوَصُورَاتِ، وَبَدَأَ يُقَلِّبُ صَفْحَاتِهِ.  
فَجَاءَتْ، رَأَى صُورَةَ بَعْضِ الدِّينَاوَصُورَاتِ الَّتِي يُشْبِهُ فَمُهَا  
مِنْقَارَ البَطَّةِ. وَقَرَأَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ:

**عَاشَتِ الْأَنْثَوَصُورُوصَاتُ فِي أَشْرَابِ.**

**وَكَانَ عَدَدُ قَلِيلٍ مِنَ الْأُمَمَاتِ يَزْعَى الْأَعْشَاشَ،**

**فِيمَا تَذْهَبُ الْأُخْرَى لِإِيجَادِ الطَّعَامِ.**

أَه! إِذَا، هُنَاكَ أُمَمَاتُ أُخْرَى قَرِيبَةً.



نَادَتْ غُلَا أَخَاهَا، فَالْتَفَتَ نَحْوَهَا. كَانَتْ عَلَى أَعْلَى مَكَانٍ  
فِي التَّلَّةِ، تُطْعِمُ الدَّيْنَاصُورَةَ الْعِمْلَاقَةَ أَزْهَارَ الْمَجْنُولِيَا.  
— إِنَّهَا لَطِيفَةٌ أَيْضًا، يَا شَادِي.

لَكِنَّ الدَّيْنَاصُورَةَ أَطْلَقَتْ فَجَاءَةً صَوْتَهَا الْعَمِيقَ الْمُزْعِبَ.  
فَنَزَلَتْ غُلَا عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَيَدَيْهَا، وَتَظَاهَرَتْ بِأَنَّهَا تَمْضَغُ.  
انْطَلَقَتِ الدَّيْنَاصُورَةُ بِسُرْعَةٍ إِلَى أَسْفَلِ التَّلَّةِ. كَانَتْ تَبْدُو  
خَائِفَةً مِنْ شَيْءٍ مَا.

وَضَعَ شَادِي كِتَابَ الدَّيْنَاصُورَاتِ عَلَى حَقِيبَتِهِ، وَرَكَضَ  
نَحْوَ أُخْتِهِ.

قَالَتْ غُلَا: «لَا أَذْرِي لِمَاذَا هَرَبْتُ؟ فَقَدْ كُنَّا عَلَى وَشِكٍ أَنْ  
نُصْبِحَ صَدِيقَتَيْنِ.»

نَظَرَ شَادِي حَوْلَهُ. وَمَا رَأَاهُ، عِنْدَيْدٍ، أَوْقَفَ شَعْرَ رَأْسِهِ.  
رَأَى وَحْشًا عِمْلَاقًا قَبِيحًا، هَائِلَ الْحَجْمِ، آتِيًا مِنَ السَّهْلِ.  
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ضَخْمَتَيْنِ، وَلَدَيْهِ ذِرَاعَانِ صَغِيرَتَانِ  
مُتَدَلِّيتَانِ. وَكَانَ ذَيْلُهُ الطَّوِيلُ السَّمِيكَ يَتَرَاقِصُ فِي الْهَوَاءِ.

رَأْسُهُ ضَخْمٌ، وَفَكَاهُ الْكَبِيرَانِ مَفْتُوحَانِ كُتْلِيًّا.  
وَحَتَّى مِنْ تِلْكَ الْمَسَافَةِ الْبَعِيدَةِ، شَاهَدَ شَادِي الْأَسْنَانَ  
الطَّوِيلَةَ اللَّمَّاعَةَ لِذَلِكَ الْوَحْشِ الْهَائِلِ.  
— إِنَّهُ التَّيْرَانُوصُورُوسُ رَاكُسٌ، الْمَعْرُوفُ اخْتِصَارًا بِاسْمِ:  
تِيرَاكُس!





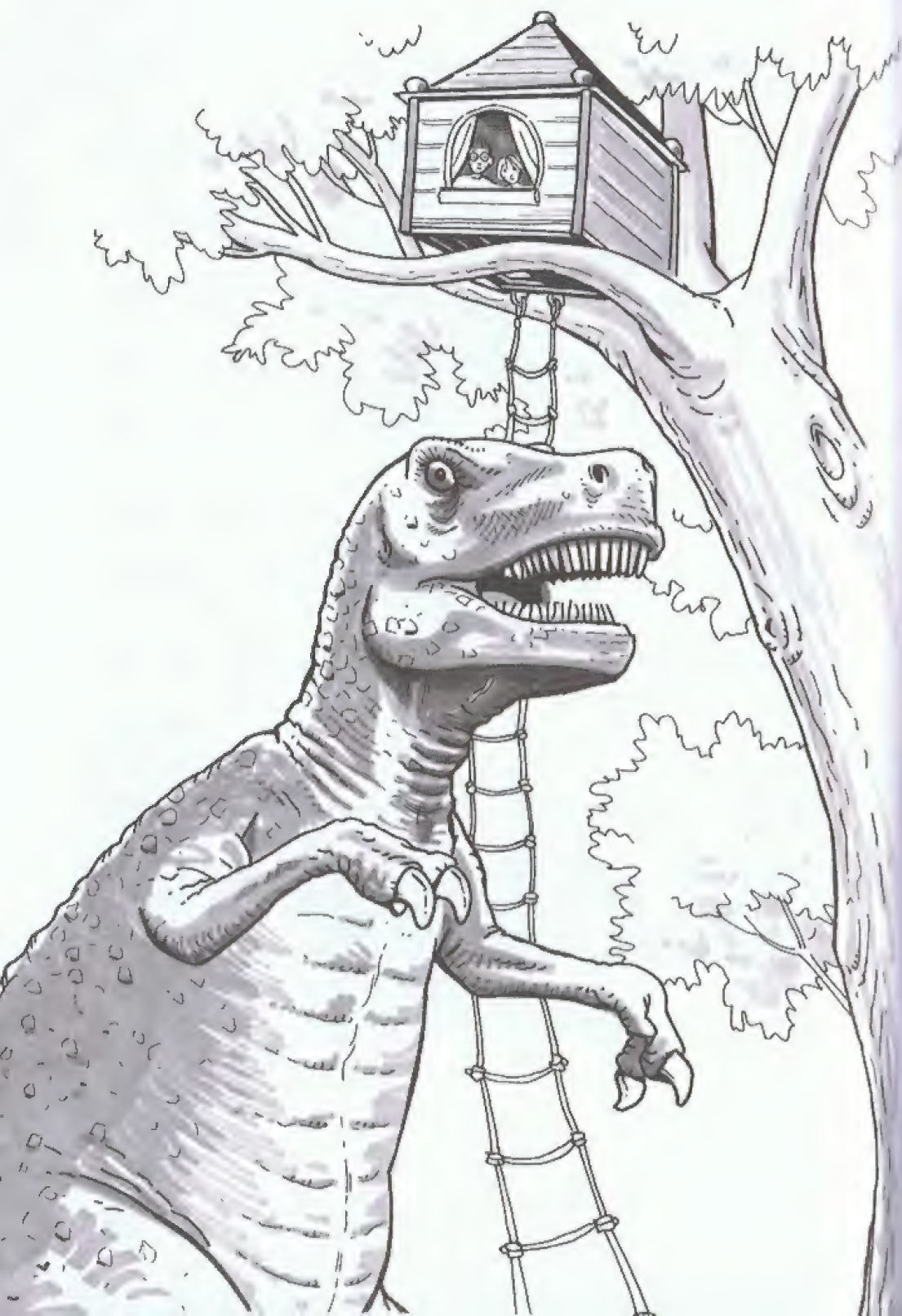
## جاهز، مُسْتَعِدٌّ، انْطَلِقْ

صاح شادي بأخته: «أركضي، يا غُلا، إلى العِرْزال!»  
 انطلقا بِسُرْعَةِ البرقِ نِزولًا مِنْ أَعْلَى التَّلَّةِ. رَكُضَا بَيْنَ  
 الْأَعْشَابِ الطَّوِيلَةِ، وَسِيقَانِ نَبَاتِ السَّرْخَسِ. مَرًّا قُرْبَ  
 التَّيرَانُودُونِ، قَبْلَ وُصُولِهِمَا إِلَى سَلَمِ الْجِبَالِ.  
 تَسَلَّقَا السَّلَمَ بِخَوْفٍ شَدِيدٍ، وَارْتَمَيَا بَعْدَ ثَوَانٍ عَلَى أَرْضِ  
 الْعِرْزَالِ.

قَفَزَتْ غُلا إِلَى النَّافِذَةِ، وَقَالَتْ لَاهِثَةً: «إِنَّهُ يَتْرُكُ  
 الْمِنْطَقَةَ!»

عَدَّلَ شادي نَظَارَتَهُ الْمُتَدَلِّيَّةَ عَلَى أَنْفِهِ، وَنَظَرَ مِنَ النَّافِذَةِ.





كَانَ التِّيرَاكُوسُ يَدُورُ وَيَدُورُ. لَكِنَّهُ تَوَقَّفَ فَجْأَةً، وَاسْتَدَارَ  
نَحْوَهُمَا.

— اِنْحَنِ، يَا شَادِي!

اِنْحَنِ الصَّغِيرَانِ إِلَى مَا تَحْتَ الْحَافَةِ السُّفْلَى لِلنَّافِذَةِ.  
وَبَعْدَ دَقِيقَتَيْنِ، رَفَعَا رَأْسَيْهِمَا وَنَظَرَا إِلَى الْخَارِجِ.  
قَالَ شَادِي: «لَقَدْ زَالَ الْخَطَرُ.»

فَتَنَهَّدَتْ غَلًا، وَقَالَتْ بِصَوْتٍ خَافِتٍ: «يَبْدُو أَنَّنَا نَجُونَا!»  
— يَجِبُ أَنْ نُغَادِرَ هَذَا الْمَكَانَ فَوْرًا!  
— تَمَنَيْتَ شَيْئًا آخَرَ مِنْ قَبْلُ، وَتَحَقَّقْ.  
فَقَالَ شَادِي: «أَتَمَنَّى أَنْ نَعُودَ حَالًا إِلَى بَلَدَةِ الشُّجَرَاءِ.»  
لَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ.

— أَتَمَنَّى أَنْ...

— مَهْلًا! عِنْدَمَا تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَّتُكَ، كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى صُورَةٍ  
فِي كِتَابِ الدِّينَاصُورَاتِ. أَلَا تَذْكُرُ؟



هَمَّهُم شادي بانزعاج، قائلاً: «أوووه! لقد تركت الكتاب  
وحقيبتني على التلّة. يجب أن أعيدَهُما حالاً!»  
- أتركهُما هناك!

فقال شادي: «لا يُمكنني ذلك. فالكتاب ليس ملكنا،  
كما أن دفترتي موجود في الحقيبة. وفيه كل المعلومات  
التي كتبتها.»  
- أسرع، إذا!

نزل شادي بسرعة على سلم الجبال.  
قفز إلى الأرض، وركض بأقصى سرعته بين الأعشاب  
الطويلة.

وصل إلى أعلى التلّة، فرأى حقيبتته على الأرض... وفوقها  
كتاب الدّيناصورات. لكن الوادي كان في ذلك الوقت  
مليئاً بالانتوصورات. وكانت تلك الدّيناصورات واقفة  
حول الأعشاش، متأهبّة للدّفاع عن صغارها.





أَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الدِّينَاوُورَاتُ؟ هَلْ أَعَادَهَا إِلَى هُنَا خَوْفُهَا  
مِنَ التِّيرَاكُسِ؟

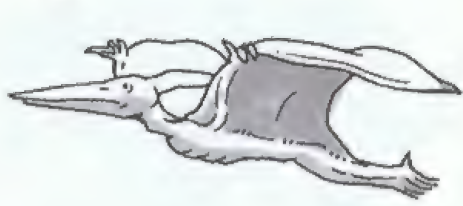
أَخَذَ شَادِي نَفْسًا عَمِيقًا مِثْلَ الرِّيَاضِيِّينَ.  
جَاهِزْ! مُسْتَعِدٌّ! انْطَلِقْ!

رَكَضَ شَادِي نُزُولًا، وَقَفَزَ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ حَقِيبَتُهُ. وَمِنْ  
دُونِ أَنْ يَتَوَقَّفَ، التَّقَطَّ الْحَقِيبَةُ وَالْكِتَابُ.

صَوْتُ قَوِيٍّ مُرْعَبٍ، مِثْلُ خَوَارِ الثَّيْرَانِ وَبُوقِ الثُّوبَا!  
زَعِيقٌ آخَرُ! وَآخَرُ! كَانَتْ كُلُّ الْأَنْتَوُورِوَصَاتِ تَصِيحُ بِهِ  
صِيحَاتٍ مُفْرِعَةٍ!

رَكَضَ شَادِي إِلَى رَأْسِ التَّلَّةِ، وَبَدَأَ يَنْزِلُ مِنَ الْجِهَةِ الْأُخْرَى.  
لَكِنَّهُ تَوَقَّفَ فَجَاءَ.

لَقَدْ عَادَ التِّيرَاكُسُ الْعِمْلَاقُ! وَكَانَ وَاقِفًا بَيْنَ شَادِي وَ...  
الْعِرْزَالِ!



## ظِلُّ عِمْلَاقٍ

قَفَزَ شَادِي بِسُرْعَةٍ وَرَاءَ شَجَرَةِ الْمَجْنُولِيَا.

كَانَ قَلْبُهُ يَخْفُقُ خَفَقَانًا شَدِيدًا، وَعَقْلُهُ لَا يَسْتَوِعِبُ مَا  
يَجْرِي.

أَلْقَى نَظْرَةً خَفِيَّةً عَلَى الْوَحْشِ الْعِمْلَاقِ. كَانَ ذَلِكَ الْمَخْلُوقُ،  
ذُو الشَّكْلِ الْقَبِيحِ، يَفْتَحُ فَكَّهُ الضَّخْمَيْنِ وَيُغْلِقُهُمَا.  
وَأَسْنَانُهُ... طَوِيلَةٌ وَحَادَّةٌ، مِثْلُ سَكَكَيْنِ قَطَعَ اللَّحُومَ!  
أَذْرَكَ شَادِي أَنَّ الْهَلَعَ سَيَمْنَعُهُ مِنَ التَّفْكِيرِ تَفْكِيرًا سَلِيمًا.  
نَظَرَ إِلَى الْوَادِي تَحْتَهُ.

عَظِيمٌ! كَانَتْ الدِّينَاوُورَاتُ الضَّخْمَةُ، ذَاتُ الْأَفْوَاهِ  
الشَّبِيهِةِ بِمَنَاقِيرِ الْبَطِّ، مُلْتَفَّةً حَوْلَ أَغْشَاشِهَا.



نَظَرَ شَادِي مَرَّةً ثَانِيَةً  
إِلَى التَّيرَانُوصُورُسِ.  
«عَظِيمٌ. يَبْدُو أَنَّ ذَلِكَ  
الْوَحْشَ لَمْ يَكْتَشِفْ مَكَانِي  
حَتَّى الْآنَ.

لَا تَهْلَعْ! فَكِّرْ. فَكِّرْ، فَقَدْ تَجَدَّ مَعْلُومَاتٍ  
مُفِيدَةً فِي الْكِتَابِ.»  
فَتَحَّ شَادِي كِتَابَ الدَّيْنَاوُصُورَاتِ.



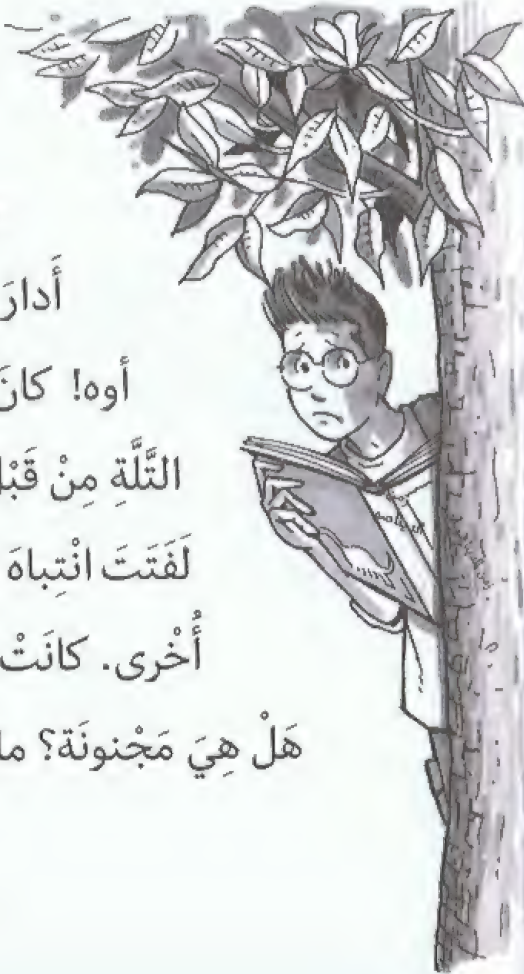
وَجَدَ صُورَةَ التَّيْرَاكُسِ وَتَحْتَهَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ:

كَانَ تِيرَانُوصُورُس رَاكِس أَضْحَمَ  
حَيَوَانٍ بَرِّيٍّ أَكَلَ لِلْحُومِ فِي التَّارِيخِ.  
وَلَوْ أَنَّهُ عَائِشٌ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، لَكَانَ قَادِرًا  
عَلَى أَكْلِ إِنْسَانٍ فِي قَضْمَةٍ وَاحِدَةٍ.

عَظِيمٌ! لَمْ يُقَدِّمِ الْكِتَابُ أَيَّ مُسَاعَدَةٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ.  
فَمَا الْعَمَلُ؟  
لَا يُمَكِّنُهُ الْإِخْتِبَاءُ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ التَّلَّةِ.  
فَالْآنْتُوصُورُوصَاتُ قَدْ تَنَدَفَعُ هُنَا وَهُنَاكَ مَذْعُورَةً!  
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْكُضَ إِلَى الْعِرْزَالِ. فَالتَّيْرَاكُسُ قَدْ يَرْكُضُ  
أَسْرَعَ مِنْهُ.

رُبَّمَا يَجِبُ أَنْ يَنْتَظِرَ.  
فَالْوَحْشُ قَدْ يُقَرِّرُ الذَّهَابَ  
مِنْ هُنَا.

أَدَارَ شَادِي رَأْسَهُ وَرَاءَ الشَّجَرَةِ.  
أُوهِ! كَانَ التَّيْرَاكُسُ الْآنَ أَقْرَبَ إِلَى  
التَّلَّةِ مِنْ قَبْلُ!  
لَفَتَتْ انْتِبَاهَ شَادِي فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ حَرَكَةً  
أُخْرَى. كَانَتْ غُلَا تَنْزِلُ عَلَى سُلَمِ الْجِبَالِ!  
هَلْ هِيَ مَجْنُونَةٌ؟ مَاذَا تَفْعَلُ؟





راقبها شادي وهي تقفز من السلم.

ذهبت مباشرة إلى التيرانودون. بدأت تتحدث إليه،  
وتحرك ذراعيها... مثلما يُرفرف الطائر جناحيه. أشارت  
إلى مكان شادي، وإلى السماء، ثم إلى العرزال.

إنها بالفعل مجنونة!

قال لها شادي، هامسًا: «عودي! عودي إلى العرزال، فورًا!»  
فجأة، سمع شادي صوتًا مثل الزئير. ورأى التيراكس  
ينظر إليه.

رمى شادي نفسه على الأرض.

كان الوحش العملاق يقترب من التلة.

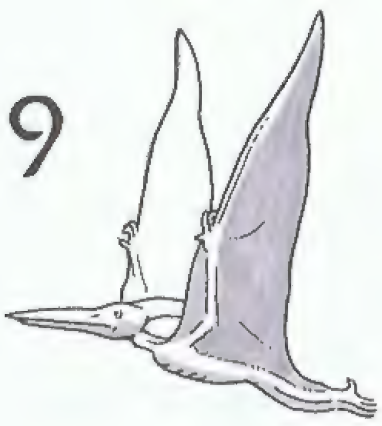
شعر شادي بأن الأرض تهتز تحته. هل ينهض ويركض؟  
هل يزحف عائدًا إلى وادي الديناصورات؟ هل يتسلق  
شجرة المچنوليا؟

في تلك اللحظة، غطى جسمه ظل عملاق.

رفع شادي رأسه، فرأى التيرانودون ساجًا في الفضاء  
فوقه.

اتجه الزاحف الطائر إلى أعلى التلة.  
كان آتيا باتجاه شادي مثل السهم!





## جَوْلَةٌ مُذْهِلَةٌ

حَطَّ التَّيرَانُودُونُ عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ طَائِرَةٌ شِرَاعِيَّةٌ.  
نَظَرَ إِلَى شَادِي بَعَيْنَيْنِ مُشْرِقَتَيْنِ، مُتَيَقِّظَتَيْنِ.  
تَسَاءَلَ شَادِي عَمَّا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ الْآنَ؟ هَلْ يَقْفِزُ إِلَى  
ظَهْرِ بُوْبِي؟

«لَكِنَّهُ لَنْ يَتِمَكَّنَ مِنْ حَمْلِي. فَوْزَنِي ثَقِيلٌ جِدًّا عَلَيْهِ.  
لَا تُفَكِّرْ! اقْفِزْ!»

تَطَلَّعَ شَادِي صَوْبَ التَّيرَاكُسِ، الَّذِي بَدَأَ يَصْعَدُ التَّلَّةَ.  
كَانَتْ أَسْنَانُهُ الضَّخْمَةُ جِدًّا تَلْمَعُ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ.  
«لَا تُفَكِّرْ! هَيَّا، اقْفِزْ!»

نَظَرَ شَادِي إِلَى الْأَسْفَلِ، فَرَأَى التَّيْرَاكُسَ يُحَدِّقُ فِيهِ.  
 كَانَ يُحَرِّكُ فَمَهُ بِعَصَبِيَّةٍ، كَأَنَّهُ يَمَضُغُ جِسْمًا مَا.  
 وَاصَلَ التَّيْرَانُودُونَ طَيْرَانَهُ، مَارًا فَوْقَ قِمَّةِ التَّلَّةِ.  
 حَلَقَ دَائِرِيًّا فَوْقَ الْوَادِي. فَوْقَ كُلِّ الْأَعْشَاشِ الْمَلِيئَةِ  
 بِصِغَارِ الدَّيْنَاصُورَاتِ. فَوْقَ كُلِّ الدَّيْنَاصُورَاتِ الضَّخْمَةِ،  
 ذَاتِ الْأَفْوَاهِ الشَّبِيهِةِ بِمَنَاقِيرِ الْبَطِّ.  
 ثُمَّ انْطَلَقَ التَّيْرَانُودُونَ بِسُرْعَةٍ فَوْقَ السَّهْلِ - فَوْقَ ثَلَاثِي  
 الْقُرُونِ، الَّذِي كَانَ يَرْعَى الْأَعْشَابَ الطَّوِيلَةَ.  
 كَانَ الْأَمْرُ مُذْهِلًا! إِنَّهَا أُعْجُوبَةٌ!  
 شَعَرَ شَادِي بِأَنَّهُ كَأَحَدِ الطُّيُورِ. وَأَحَسَّ بِأَنَّهُ خَفِيفٌ  
 كَالرَّيْشَةِ.  
 الرِّيحُ تَلَعَبُ بِشَعْرِهِ، وَرَائِحَةُ الْهَوَاءِ عَطِرَةٌ وَنَقِيَّةٌ.  
 كَانَ يَهْتِفُ تَارَةً، وَيَضْحَكُ تَارَةً أُخْرَى.  
 لَمْ يُصَدِّقْ أَنَّهُ عَلَى ظَهْرِ أَحَدِ الزَّوَاحِفِ الطَّائِرَةِ الْقَدِيمَةِ!



وَضَعَ شَادِي الْكِتَابَ  
 فِي حَقِيبَتِهِ. ثُمَّ رَكِبَ عَلَى ظَهْرِ  
 التَّيْرَانُودُونَ بِبُطءٍ وَحَذَرٍ.  
 تَمَسَّكَ جَيِّدًا بِعُرْفِ التَّيْرَانُودُونَ، وَأَخَذَ نَفْسًا عَمِيقًا.  
 تَحَرَّكَ الزَّاحِفُ الطَّائِرُ إِلَى الْأَمَامِ. رَفَرَفَ جَنَاحَيْهِ بِضَعِّ  
 مَرَّاتٍ، وَانْطَلَقَ مِثْلَ طَائِرَةٍ صَغِيرَةٍ.  
 تَمَايَلَ إِلَى هَذِهِ الْجِهَةِ، ثُمَّ إِلَى تِلْكَ. وَكَادَ شَادِي يَقَعُ مِنْ  
 عَلَى ظَهْرِ التَّيْرَانُودُونَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ.  
 لَكِنَّ التَّيْرَانُودُونَ ثَبَّتَ مَسَارَهُ بَعْدَ لَحْظَاتٍ، وَارْتَفَعَ فِي  
 الْفَضاءِ.



طارَ التَّيرانودونُ فَوْقَ جَدُولِ المَاءِ، وَفَوْقَ نَبَاتَاتِ  
السَّرْخَسِ وَالشُّجَيْرَاتِ. ثُمَّ نَزَلَ بِشَادِي إِلَى قَاعِدَةِ شَجَرَةٍ  
السَّنْدِيَانِ.

انزَلَقَ شَادِي عَنْ ظَهْرِ الزَّاحِفِ الطَّائِرِ، وَنَزَلَ  
إِلَى الْأَرْضِ.  
عِنْدَهَا، طَارَ التَّيرانودونُ مَرَّةً أُخْرَى...

نَحَوَ السَّمَاءِ.  
فَقَالَ شَادِي، بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: «إِلَى اللِّقَاءِ،  
يَا بُوْبِي!»

نَادَتْهُ غُلَا مِنْ الْعِرْزَالِ، قَائِلَةً: «هَلْ كُلُّ شَيْءٍ  
عَلَى مَا يُرَامُ؟»

أَعَادَ شَادِي نَظَارَتَهُ إِلَى مَكَانِهَا الصَّحِيحِ... وَظَلَّ  
يُتَابِعُ التَّيرانودونَ إِلَى أَنْ اخْتَفَى عَنِ الْأَنْظَارِ.  
رَفَعَ شَادِي رَأْسَهُ نَحَوَ غُلَا، مُبْتَسِمًا.

— شُكْرًا لَكَ عَلَى إِنْقَاضِ حَيَاتِي، يَا غُلُولَا. كَانَتْ رِحْلَةً  
مُمْتَعَةً جَدًّا.

— هَيَّا، اِصْعَدَا!

حَاوَلَ شَادِي الْوُقُوفَ، فَأَحَسَّ بِأَنَّهُ يَتَرَنَّحُ.  
كَانَتْ رِجْلَاهُ تَرْتَجِفَانِ، وَغَيْرَ ثَابِتَتَيْنِ.  
صَرَخَتْ غُلَا: «أَسْرِعْ! إِنَّهُ آتٍ إِلَيْكَ!»

نَظَرَ شَادِي حَوْلَهُ، فَرَأَى التَّيرَاكُسَ مُتَجِهًا نَحْوَهُ!  
فَقَفَزَ نَحَوَ السَّلْمِ بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ.

أَمْسَكَ بِجَانِبِي السَّلْمِ، وَبَدَأَ يَتَسَلَّقُهُ.

صَاحَتْ بِهِ غُلَا مَرَّةً أُخْرَى: «أَسْرِعْ! أَسْرِعْ!»

وَصَلَ شَادِي إِلَى الْعِرْزَالِ، وَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ.

صَرَخَتْ غُلَا بِخَوْفٍ شَدِيدٍ: «إِنَّهُ قَادِمٌ نَحَوَ الشَّجَرَةِ!»

فَجَاءَتْ، ارْتَطَمَ شَيْءٌ بِشَجَرَةِ السَّنْدِيَانِ. فَاهْتَزَّ الْعِرْزَالُ كَوَرَقَةٍ  
فِي مَهَبِّ الرِّيحِ.





وَقَعَ الْأَخْوَانِ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَساقَطَ الْعَدِيدُ مِنَ الْكُتُبِ  
عَلَيْهِمَا... وَقَرَّبَهُمَا.

صاحتُ غَلا بِصَوْتٍ عالٍ جَدًّا: «تَمَنَّ شَيْئًا ما!»  
فَقَالَ شادي: «إِنَّا نَحْتَاجُ إِلَى الْكِتَابِ! إِلَى الْكِتَابِ، الَّذِي  
فِيهِ صُورَةُ بَلَدِنَا الشَّجَرَاءِ! أَيْنَ هُوَ؟»  
دَفَعَ الْعَدِيدَ مِنَ الْكُتُبِ جَانِبًا. أَيْنَ هُوَ الْكِتَابُ عَنْ  
بِلادِهِمَا؟

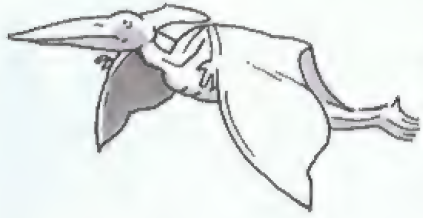
أه، ها هُوَ!

التَّقَطَهُ شادي، وَراحَ يُفَتِّشُ بِعَصَبِيَّةٍ عَنْ صُورَةِ  
الْغَابَةِ فِي بَلَدَةِ الشَّجَرَاءِ.  
أخيرًا، وَجَدَهَا!

وَضَعَ إِصْبَعَهُ عَلَيْهَا، وَقَالَ صَارِخًا:  
«أَتَمَنَّى أَنْ نَتَمَكَّنَ الْآنَ مِنَ  
الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِنَا!»







## إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ حُلُولِ الظَّلَامِ

بَدَأَ عُصْفُورٌ يُغَرِّدُ.

فَتَحَ شَادِي عَيْنَيْهِ. كَانَ لَا يَزَالُ وَاضِعًا إِبْصَعَهُ عَلَى صُورَةِ  
الْغَابَةِ فِي بَلَدَةِ الشَّجَرَاءِ.

نَظَرَ مِنْ نَافِذَةِ الْعِرْزَالِ إِلَى الْخَارِجِ.

فَرَأَى الْمَنْظَرَ ذَاتَهُ الَّذِي رَأَاهُ فِي الْبِدَايَةِ.

قَالَتْ لَهُ غُلَا، بِصَوْتِ هَامِسٍ: «لَقَدْ عُذْنَا إِلَى الْبَيْتِ.»

كَانَتْ الْغَابَةُ مُضَاءَةً بِأَشِعَّةِ شَمْسٍ مَا قَبْلَ الْمَغِيبِ.

لَمْ يَنْقُضِ أَيُّ وَقْتٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ، مُنْذُ كَانَا هُنَا.

... وَجَاءَ صَوْتُ مَنْ بَعِيدٍ: «شَا... دِي! غُ... لا!»

فَقَالَتْ غُلَا: «إِنَّهَا الْمَامَا!»

بَدَأَتِ الرِّيحُ تَصْفِرُ... بِنُعُومَةٍ فِي الْبِدَايَةِ.

صَاحَ شَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «أَسْرِعِي، يَا غُلَا!»

ازْدَادَتْ سُرْعَةُ الرِّيحِ، وَارْتَفَعَ صَفِيرُهَا.

بَدَأَ الْعِرْزَالُ يَدُورُ بِسُرْعَةٍ، ثُمَّ ازْدَادَتْ السَّرْعَةُ إِلَى حَدٍّ

مُذْهِلٍ.

أَغْمَضَ شَادِي عَيْنَيْهِ، وَاحْتَضَنَ غُلَا بِقُوَّةٍ.

فَجَاءَ، عَمَّ الْهُدُوءُ كُلَّ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ.

هُدُوءٌ تَامٌ كُلِّيًّا!

رَأَى شَادِي أُمَّهُمَا واقِفَةً أَمَامَ الْبَيْتِ،  
وَبَدَتْ لَهُ صَغِيرَةٌ الْحَجْمِ جِدًّا.

نَادَتْ الْأُمُّ مَرَّةً أُخْرَى: «عُ... لا! شا... دي!»  
أَخْرَجَتْ عُلا رَأْسَهَا مِنْ نَافِذَةِ الْعِرْزَالِ، وَرَدَّتْ بِأَعْلَى  
صَوْتِهَا: «را... جِعان! را... جِعان، فَوْرًا!»  
كَانَ شَادِي لَا يَزَالُ مُنْذِهَلًا، يُحَدِّقُ فِي أُخْتِهِ.  
— مَا الَّذِي حَدَثَ لَنَا، يَا عُلا؟

فَقَالَتْ عُلا: «لَقَدْ قُمْنَا بِرِحْلَةٍ فِي الْعِرْزَالِ.»  
— لَكِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَكَأَنَّنا لَمْ نَتَحَرَّكَ مِنْ هُنَا!

هَزَّتْ عُلا كَتِفَيْهَا، اسْتِخْفَافًا بِمَا قَالَهُ شَقِيقُهَا.  
— كَيْفَ ذَهَبْنَا إِلَى تِلْكَ الْأَمْكِنَةِ؟ وَكَيْفَ عُدْنَا إِلَى مَا قَبْلَ  
مِلَايِينَ السَّنِينَ؟  
فَقَالَتْ عُلا: «كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّكَ نَظَرْتَ إِلَى الْكِتَابِ،  
وَتَمَنَّيْتَ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَقَدْ أَخَذْنَا الْعِرْزَالُ إِلَى  
هُنَاكَ.»





– وَلَكِنْ، كَيْفَ؟ وَمَنْ بَنَى ذَلِكَ الْعِرْزَالَ؟ وَمَنْ وَضَعَ كُلَّ  
تِلْكَ الْكُتُبِ هُنَاكَ؟  
قَالَتْ غُلَا: «أَظُنُّ أَنَّهُ شَخْصٌ مُغَامِرٌ، بَارِعٌ فِي السَّحْرِ.  
وَيُحِبُّ الْكُتُبَ كَثِيرًا.»  
– مُغَامِرٌ سَاحِرٌ؟؟

وَضَعَ شَادِي يَدَهُ فِي جَيْبِهِ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْمِيدَالِيَّةَ  
الذَّهَبِيَّةَ.

– أَوْه، أَنْظِرِي! كِدْتُ أَنْسَى هَذِهِ الْمِيدَالِيَّةَ. لَقَدْ أَضَاعَهَا  
أَحَدٌ هُنَاكَ... فِي أَرْضِ الدَّيْنَاصُورَاتِ. أَنْظِرِي، مَحْفُورٌ  
فِيهَا حَرْفٌ مِيمٌ.

اتَّسَعَتْ عَيْنَا غُلَا تَعَجُّبًا، وَقَالَتْ: «هَآ! هَلْ تَظُنُّ أَنَّ الْحَرْفَ  
«م» يَرْمِزُ إِلَى كَلِمَةٍ مُغَامِرٍ؟»

– لَا أَدْرِي. كُلُّ مَا أَعْرِفُهُ أَنَّ أَحَدًا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ  
قَبْلَنَا.

عَادَ الصَّوْتُ الْبَعِيدُ يَتَرَدَّدُ: «شَا... دِي! غُ... لَا!»

مَدَّتْ غُلَا رَأْسَهَا مِنَ النَّافِذَةِ مَرَّةً أُخْرَى، وَقَالَتْ:  
«رَا... جِعَان! لَنْ نَتَأَخَّرَ!»

أَعَادَ شَادِي الْمِيدَالِيَّةَ إِلَى جَيْبِهِ.

وَأَعَادَ كِتَابَ الدَّيْنَاصُورَاتِ إِلَى مَكَانِهِ مَعَ الْكُتُبِ الْأُخْرَى.  
ثُمَّ أَلْقَى نَظْرَةً أَخِيرَةً عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمُمْتَعِ. وَسَمِعَ  
أُخْتَهُ تَقُولُ، هَامِسَةً: «وَدَاعَا، أَيُّهَا الْعِرْزَالَ.»

وَضَعَ شَادِي حَقِيبَتَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَأَشَارَ إِلَى سُلَمِ الْجِبَالِ.



تَنهَّد شادي، وَقَالَ: «أَعْتَقِدُ أَنَّي، أَنَا شَخِصِيًّا، أَكَاذُ أَنْ لَا  
أَصْدُقُ أَنْ هَذَا الْأَمْرَ حَدَثَ مَعَنَا!»  
غَادَرَ الْأَخْوَانِ الْغَابَةَ، عَائِدَيْنِ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِهِمَا.  
وَفِيمَا كَانَا يَمُرَّانِ أَمَامَ كُلِّ الْبُيُوتِ فِي شَارِعِهِمَا، بَدَتْ  
رِحْلَتُهُمَا إِلَى زَمَنِ الدِّينَا صَوَرَاتٍ كَأَنَّهَا حُلُمٌ.  
هَذَا الْعَالَمُ وَهَذَا الزَّمَانُ، وَخَدَهُمَا، يَبْدُوَانِ حَقِيقَتَيْنِ.  
مَدَّ شَادِي يَدَهُ إِلَى جَيْبِهِ، وَأَمْسَكَ بِالْمِيدَالِيَةِ الذَّهَبِيَّةِ. شَعَرَ  
بَحَرْفِ الْمِيمِ الْمَخْفُورِ فِيهَا... فَنَمِلَتْ أَصَابِعُهُ فِي جَيْبِهِ.  
ضَحِكَ شَادِي، وَشَعَرَ فَجَاءَةً بِأَنَّهُ سَعِيدٌ جِدًّا.  
لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُفَسِّرَ مَا حَدَثَ هَذَا الْيَوْمَ؟ لَكِنَّهُ تَأَكَّدَ الْآنَ  
مِنْ أَنَّ رِحْلَتَهُمَا إِلَى الْعِرْزَالِ السَّرِّيِّ كَانَتْ حَقِيقَةً.  
حَقِيقَةً كَلِّيًا!  
قَالَ شَادِي لِشَقِيقَتِهِ: «غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، سَنَعُودُ  
إِلَى الْغَابَةِ.»  
- طَبْعًا.

بَدَأَتْ غُلَا فِي النُّزُولِ، وَتَبِعَهَا شَادِي.  
بَعْدَ ثَوَانٍ، قَفَزَا إِلَى الْأَرْضِ وَمَشَى إِلَى خَارِجِ الْغَابَةِ.  
قَالَ شَادِي: «لَنْ يُصَدَّقَ أَحَدٌ قِصَّتَنَا!»  
- إِذَا، لَنْ نُطْلَعَ أَحَدًا عَلَى  
مَا حَدَثَ مَعَنَا.  
- لَنْ يُصَدَّقَ أَبِي  
مَا حَدَثَ مَعَنَا.  
- سَيَقُولُ إِنَّهُ مُجَرَّدُ حُلُمٍ!  
- لَنْ تُصَدَّقَ أُمِّي مَا حَدَثَ مَعَنَا.  
فَابْتَسَمَتْ غُلَا، وَقَالَتْ: «سَتَقُولُ إِنَّهَا لُغْبَةٌ مِنْ لُغْبِ  
تَخِيلَاتِي!»  
- لَنْ تُصَدَّقَ مُعَلِّمَتِي مَا جَرَى مَعَنَا!  
- سَوْفَ تَقُولُ إِنَّكَ مَجْنُونُ!  
- يَجِبُ أَنْ لَا نُطْلَعَ أَحَدًا عَلَى مَا حَدَثَ مَعَنَا.  
فَقَالَتْ غُلَا بِاعْتِرَازٍ: «هَذَا مَا قُلْتُهُ أَنَا قَبْلَ لَحَظَاتٍ.»



– وَسَوْفَ نَصْعَدُ إِلَى الْعِرْزَالِ.

– طَبْعًا.

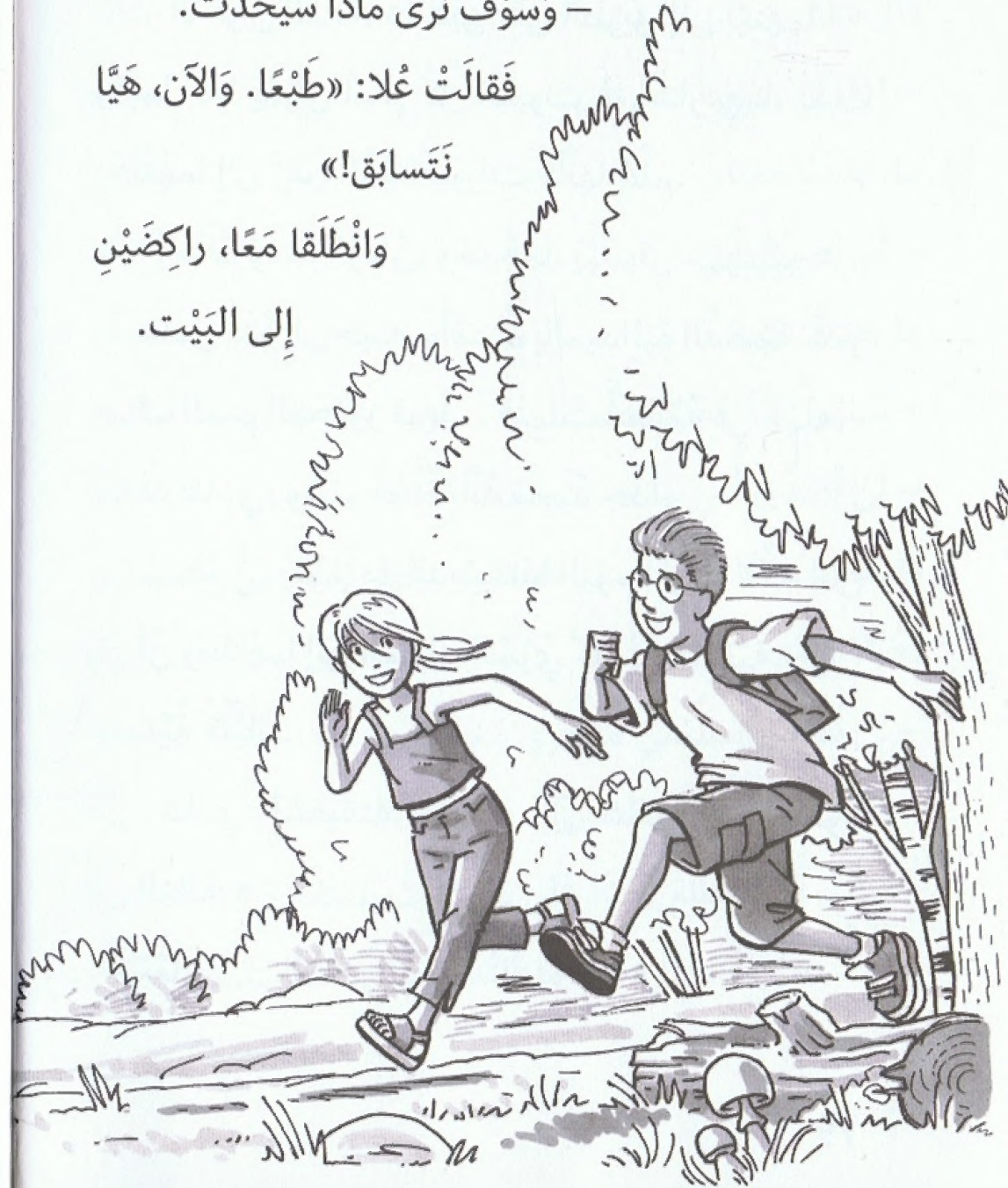
– وَسَوْفَ نَرَى مَاذَا سَيَحْدُثُ.

فَقَالَتْ غُلَا: «طَبْعًا. وَالْآنَ، هَيَّا

نَتَسَابَقْ!»

وَانْطَلَقَا مَعًا، رَاكِضَيْنِ

إِلَى الْبَيْتِ.





# العززال السحري

1

## وادي الديناصورات

ماري پووپ أوزبورن



هاشيت  
أنطوان A.  
أطفال